سلسلة القبائل العربية في العراق (٧)

بنو شيبان

بقلم

علي الكوراني العاملي

وعبد الهادي الربيعي الشيباني

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

بنو شيبان أحد أشهر بطون قبيلة بكر بن وائل من قبائل ربيعة ، ويرجع نسبهم الى شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . وهم من أقدم القبائل التي استوطنت العراق ، وعاشت في ربوعه .

وكانت أصولهم من الحجاز ومساكنهم في العراق ، من البصرة الى ذي قار ، وكانو مع قبيلة عجل بن لجيم كالحليفين .

وقد زارهم النبيﷺ في موسم الحج في مكة ، وعرض عليهم أن يحموه من قريش حتى يبلغ رسالة ربه ، فقال له رؤساؤهم ومنهم المثنى بن حارثة: « إنما أنزلنا بين ضرتين! فقال رسول

اللهﷺ: ما هاتان الضرتان ؟ قال: أنهار كسرى ومياه العرب ، وإنما نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى لا نحدث حدثاً ولا نؤي محدثاً ، وإني أرى هذا الأمر الذي تدعو إليه مما تكرهه الملوك ، فإن أحببت أن نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب ، فعلنا.

فقال رسول اللهﷺ: ما أسأتم في الرد إذ أفصحتم بالصدق ، وإن دين الله لن ينصره إلا من أحاطه الله من جميع جوانبه ، أرأيتم إن لم تلبثوا إلا قليلاً حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم ويفرشكم نساءهم ، أتسبحون الله وتقدسونه ؟ فقال النعمان بن شريك: اللهم لك ذلك ». (شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ٢/ ٣٨٧).

وسرعان ما حقق الله عز وجل وعد رسولهﷺ للشيبانيين ، فانتصروا على كسرى ، ووفوا بوعدهم للنبيﷺ !

فبعد أن انهزم كسرى على يد هرقل ، ساءت أخلاقه مع رجال دولته ، وقام بقتل النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وكان كسرى أودع عنده دروعاً ووسائل حرب ، قيل إنها ألف درع أو نحوها ، فلما أحس المنذر بالخطر من كسرى ، أودعها مع عائلته عند بني شيبان، ولما قتله كسرى طلب منهم تسليم الدروع وعائلة المنذر فأبوا ، وأرسل اليهم جيشاً قوياً فقاتلوه، وكان شعارهم يا محمد !

فنصرهم الله تعالى وهزموا جيش كسرى ، وأرسلوا وفداً الى النبي ﷺ يحمل خمس غنائمهم ، ودخل بعضهم في الإسلام ، وكان ذلك بعد معركة بدر بأربعة أشهر أو خمسة. (تاريخ اليعقوبي :٢/ ٤٦).

ومن ذلك اليوم تمهد تحرير العراق أمام بني شيبان وحلفائهم ، واستفادوا من اضطراب نظام كسرى بعد أن قتله ابنه شيرويه ، فقاموا بفتح أكثر العراق ، ولم يحتاجوا من المسلمين مدداً ، إلا في معاركهم الأخيرة على أطراف العراق وداخل إيران .

وبذلك تعرف أن البطولات التي سطرها رواة السلطة القرشية لخالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص في فتح العراق ، مبالغ فيها ، وأن الفعل الميداني كان لبني شيبان وحلفائهم ، ولكن السلطة أعطت بطولاتهم لمن تحبهم !

ولئن بالغ شاعرهم ابن نصلة الشيباني وهو قائد في الفتوحات ، في مدح قومه، فإنهم أحق به من غيرهم في فتح العراق ، قال:

شيبان قومي وليس الناس مثلهم لو ألقموا ما تضئ الشمس لالتقموا

لو يقسم المجد أرباعا لكان لنا ثلاثة وبربع تجتزي الأمم

ثلاثــة صــافيات قــد جمعــن لنــا ونحن في الربع بـين النـاس نـستهم

(الوافي للصفدي: ٥/ ١١٤)

في الختـام لابـد أن أشـكر الأخ الباحـث الـشيخ عبـد الهـادي الطهمازي الذهلي الشيباني ، الذي جهده في خدمة تاريخ الإسلام وبني شيبان ، وفقه الله وتقبل منه ومنا .

كتبه: علي الكوراني العاملي

١٦ / ربيع الأول / ١٤٣٠

الفصل الأول:

ملامح عامة عن بني شيبان

١- شيبان وجدُه بكر بن وائل

بكر بن وائل من أشهر قبائل ربيعة ، المنسوبة الى القبائل العدنانية من نزار بن معد بن عدنان قالوا إن أم وائل ثقفية ، وإنه تزوج هنداً بنت تميم بن مُرّ فأولد منها بكر بن وائل ، وتغلب بن وائل ، وعنز بن وائل (المعارف لابن قتيبة/ ٩١) وصارت ذراريهم قبائل كثيرة العدد .

وأولد بكر بن وائل كلاً من: علي بن بكر ، وبَدَن بن بكر ، ويَشْكر بن بكر (المعارف/ ٩٧) وأولد علي صعباً ، وأولد صعب: عكابة بن صعب ، ولجيم بن صعب ، ومالك بن صعب. ثم أولد عكابة ثعلبة ، وأولد ثعلبة شيبان .

٢- منازل بكر بن وائل

كانت ديار بكر بن وائل في اليمامة غرباً الى البحرين شرقاً ، ومن البحرين وأسياف البحر جنوباً الى الأبلَّة في البصرة ، ثم امتدَّت الى هيت شمالاً ، ثم توغلت داخل العراق في أعالي دجلة شمالاً الى ما يعرف اليوم بديار بكر في تركيا (معجم قبائل العرب : ١/ ٩٣)

وزادت أعداد بطون هذه القبيلة بعد الإسلام وإنشاء مدينتي البصرة والكوفة ، وضمت خطة قبائل بكر بن وائل في البصرة بطوناً كثيرة مثل: بني عجل بن لجيم ، وبني قيس بن ثعلبة ، وبني تيم الله بن ثعلبة ، وسدوس ، ويشكر ، وذهل ، وحنيفة كما كانت مع تغلب في الكوفة سُبْعاً وعليهم وعلة بن مخدوج.

٣- أشهر بطون بكر بن وائل

١ - **بنو شيبان**: وهم بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وهم موضوع بحثنا.

٢ - **بنو تيم الله بن ثعلبة**: وهم أولاد تيم بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

٣ - **بنو ذهل بن ثعلبة**: وهم بنو ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، ويعبر عنهم بذهل الأصغر قبالة ذهل بن شيبان ، حيث يعبرون عنهم بذهل الأعظم لكثرتهم.

٤ - **بنو قيس بن ثعلبة**: وهم بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر.

٥- **بنو عجل بن لجيم**: وهم بنو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، ولجيم أخٌ لعكابة بن صعب.

٦- **بنو حنيفة بن لجيم**: وهم بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وحنيفة أخ لعجل بن لجيم.

٧ - **بنو يشكر بن علي** بن بكر بن وائل ، كانوا يسكنون اليمامة .

٨ - **سدوس بن ثعلبه**:أخ شيبان، وثعلبة بن صعب بن عكابة.

٤- أشهر بطون بني شيبان

لشيبان أربعة أولاد: ذهل وتيم وثعلبة وعوف ، ولا عقب لعوف (المعارف/ ٩٩).وفي أولاد ذهل وثعلبة الكثرة والعدد ، قال أبو عمرو بن العلاء: جاء الإسلام وأربعة أحياء قد غلبوا الناس كثرة

، شيبان بن ثعلبة ، وجشم بن بكر بن تغلب ، وحنظلة بن صعصعة وحنظلة بن مالك. (الإنباه على قبائل الرواة ابن عبدالبر : ٨٧)

وأشهر بطون بني شيبان هم :

١ – بنو أسعد بن همام: والنسب إليه أسعدي ، وهم بنو أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، قال ابن ماكولا: وهم جماعة كثيرة ، ولهم الآن بقية صالحة.(إكمال الكمال : ١/ ١٥٥)

٢ – أُمامة : وهم بنو قيس وحارثة إبني عمرو المزدلف بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان (معجم قبائل العرب:١ / ٤٠) ، وأُمامة أمهم فنسبوا إليها (الأعلام:٥ / ٢٠٥) وكان حارثة يلقب بذي التاج ، وكان على بكر بن وائل يوم أوارة حيث قتلوا المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة، وعدُّوا بني قيس بطنا برأسه .

٣ – بجاد : قالوا: هم قبيلة من شيبان. (معجم قبائل العرب: ١ : ٦١)

٤ – بنو بجير بن مرة: بن ذهل بن شيبان (المصدر السابق:١ :٦٢)

٥ – بنو تيم بن شيبان: والنسب إليه تيمي ، وفيهم السؤدد والسخاء (المعارف:٩٩) ، ومن ديارهم القحقح كانوا يشاركون بني رياح بن يربوع من تميم سكناها (معجم ما استعجم:٣/ ١٠٤٩) ، منهم

جعفر بن ورقاء أمير بني شيبان بالعراق ، ومنهم جبلة بن سحيم التيمي التابعي .

٦ – بنو ثعلبة بن شيبان: بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وهم بطن كبير (معجم قبائل العرب:١ :١٤٥)

٧ – بنو جساس بن مرة: بن ذهل بن شيبان (المصدر السابق:١ :١٨٦)

٨ – بنو جندب بن مرة: بن ذهل بن شيبان ، وهو أخو جساس (المصدر السابق:١ :٢١٠)

٩ – بنو حوشب: بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم بن عبدالله بن سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان ، والنسب إليه حوشبي ، منهم شهاب بن خراش أبو الصلت الشيباني.(سير أعلام النبلاء :٨/ ٢٨٤)

١٠ – الخِدرة: بكسر الخاء، لقب عمرو بن ذهل بن شيبان ، وهو غير الخدري من الأنصار الذي ينسب اليه أبو سعيد الخدري.(تاج العروس:٦/ ٣٣٢)

١١ – بنو دب بن مرة بن ذهل بن شيبان ومنهم غياث بن عمران بن مرة قتله معاوية مع حجر بن عدي (معجم قبائل العرب: ١ : ٣٧٣)

١٢- بنو ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، والنسب إليه ذهلي وهم كثرة منهم: مرة بن ذهل، ومحلم والحارث وربيعة، وأمهم رقاش . وعبد غنم بن ذهل، وعوف وصبيح وشيبان ، وأمهم الوارثة من بني يشكر.. وعمرو ، وأمه جذرة . (المعارف : ١٠٠)

١٣ - بنو ربيعة أو أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان، ومنهم: عبدالله بن خارجة بن حبيب أحد الشعراء زمن الدولة الأموية (معجم قبائل العرب:٣ :١١٨٣) وهانئ بن قبيصة بن هانئ الشيباني.

١٤ - بنو سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان (المصدر السابق:٢ :٥١٩) ومنهم طلاب بن حوشب أحد أصحاب الإمام الباقر عليه السلام.

١٥ - بنو سيار بن مرة بن ذهل بن شيبان (المصدر السابق:٢ :٥٦٩)

١٦ - بنو عمرو بن مرثد بطن من بني شيبان بن ثعلبة بن عكابة (المصدر السابق:٢ :٨٣٦)

١٧ - بنو كثير بن مرة بن ذهل بن شيبان (المصدر السابق:٣ :٩٧٨)

١٨ - بنو محلم بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة والنسب إليه محلمي (الأنساب: السمعاني:٥ :٢١٦) ومنهم عوف بن محلم من أشراف العرب في الجاهلية ، الذي قال عنه ملك الحيرة عمرو بن هند: لا حر بوادي عوف. (الأعلام:٥ :٩٦)

١٩ – بنو مرة بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، استوطنوا خراسان بعد الفتح الإسلامي. (الأعلام:٨ :٩٤)

٢٠ – بنو مرة بن ذهل،وهو أبو جساس قاتل كليب، وقد قتلوا منهم كثيراً بكليب لكن زاد عددهم.(شرح نهج البلاغة:٤ :١٩)

٢١ – مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان شاعر جاهلي ،قال:

يا صاحبي ترحلا وتقربا فلقد أنَى لمسافر أن يطربا

طال الثواء فقربا لي بازلاً وَجْناء تقطع بالرداف السبسبا

(معجم البلدان : ٥/ ١٩٧)

٢٢ – المزدلف ، وهو عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان (معجم قبائل العرب:٣ :١٠٨٢) ، وسمي المزدلف لأنه قال في الحرب: يا بني بكر بن وائل إزدلفوا بمقدار رميتي برمحي هذا ، وكان فارساً صاحب وقائع ، أسره بنوتميم في وقعة يوم جوف الدار في هجر (الأعلام : ٥ : ٢٢٢)

٢٣ – بنو مصقلة بن هبيرة بن شبل ، ومنهم علي بن شجاع المصقلي الصوفي وابنه أحمد (الأنساب:٥ :٣١٤)

٢٤ – نضلة بن مرة ، بطن من شيبان (معجم قبائل العرب:٣ :١١٨٣)

٢٥ – همام بن مرة ، بطن من مرة بن ذهل (المصدر السابق:٣/ ١٢٢٤) ، وهو أخ جساس قتل في حرب البسوس، ومنهم معن بن زائدة .

٢٦ـ بنو مازن بن شيبان ، شرقي دجلة في جهة الموصل ، وأكثر أئمة الخوارج في ربيعة منهم (المصدر السابق:٢ :٦٢٢)

٥- منازل بني شيبان ومياههم

بَتَّا: من قرى النهروان من نواحي بغداد (معجم البلدان:١ :٣٣٤)

جدِّية: أرض بنجد كانت لبني شيبان (المصدر السابق:٢ :١١٥)

قشاوة: جرت لهم فيها وقعة مع بني سليط(المصدر السابق:٤ :٣٥١)

المسناة: ماء لبني شيبان . (معجم ما استعجم : ٤ : ١٢٢٩)

سلامان: ماء لهم على طريق مكة. (المصدر السابق:٣ :٧٤٥)

ثيتل: ماء لبني شيبان (المصدر السابق:١ :٣٥١)

كاظمة: من مياه بني شيبان (المصدر السابق:٤ :١١١٠)

ذي قار: وفيه جرت وقعتهم مع الفرس.

نهي: ماء لبني شيبان كانت لهم فيه وقعة مع تغلب .

الفصل الثاني:

حروب بني شيبان

حاربت شيبان قبائل ودولاً

وقد اشتهرت حرب البسوس بينهم وبين بني عمهم بني تغلب بن وائل . ولهم حروب مع تميم ، وأياد ، وكعب...كما حاربوا ملك الحيرة ، وملك الشام ، ثم حاربوا إمبراطورية الفرس .

حرب البسوس

وقد استمرت نحو أربعين سنة وانتهت في سنة ٥٣٤ ميلادية ، وسببها قتل جساس بن مرَّة البكري لكليب بن ربيعة الجشمي التغلبي ، فقد كانت قبائل معد ملكت عليها كليباً لبطولته في حربهم مع قبائل اليمن يوم خزاز (الكامل: ١/ ٥٢٠) فكان يأمرهم فيطيعونه ، ثم بغى عليهم فكان يحمي مواقع السحاب فلا يرعى أحد فيها ، وإذا رعت إبله في مكان يمنع أن يرعى معها غيرها، ويمنع مرور أحد بين بيوته ! وكان يقول: وحش أرض كذا جواري ، فلا يصيد منها أحد !

وتزوج كليب جليلة بنت مرة أخت جساس ، وحمى أرضاً بالعالية ، وهي هضبة في نجد ، وكان جساس يرعى إبله فيها برضى كليب ، فنزل سعد بن شميس بن طوق الجرمي ضيفاً على البسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس ، فطلبت من جساس أن يرعى ناقة سعد بن شميس مع إبله ، وخرج كليب ذات يوم يتفقد الإبل ومراعيها ، فرأى ناقة سعد بن شميس وكانت تسمى سراب ، ترعى مع إبل جساس فأنكرها فقال لجساس: لا تعد هذه الناقة الى هذا الحمى ، فقال جساس: لا ترعى إبلي مرعى إلا وهذه معها، فقال كليب:لئن عادت لأضعن سهمي في ضرعها ! فقال جساس: لئن وضعت سهمك في ضرعها لأضعنَّ سنان رمحي في لبتك (عنقك) ثم تفرقا !

وخرج كليب مرة أخرى يتصفح الإبل فوجد تلك الناقة فرمى ضرعها بسهم فولت ولها عجيج عظيم حتى انتهت الى خباء صاحبها ، فلما رآها صاح: واذلاه ، وخرجت البسوس على صوت صراخ ضيفها ، فوضعت يدها على رأسها ثم صاحت واذلاه ! وجساس يراها ، فقال لها: سأقتل جملاً أعظم من هذه الناقة ، فظنوا أنه يريد قتل غلال فحل إبل كليب ! وخرج كليب

يوماً آمناً فتبعه جساس فقتله ووضع عليه أحجاراً وعاد الى منزله. وعلم المهلهل بن ربيعة أخو كليب بالأمر، فأنشد:

قتيل ما قتيل المرء عمرو ... وجساس بن مرة ذي صريم
أصاب فؤاده بأصم لَدْنٍ ... فلم يعطف هناك على حميم
فإن غدا وبعد غد لرهن ... لأمر ما يقام له عظيم
جسيماً ما بكيت به كليباً ... إذا ذكر الفعال من الجسيم

وبلغ جساس منزله وأخبر أباه مرة بالخبر، فأرسل أبوه الى قومه يدعوهم الى نصرته، فشحذوا السيوف وقوَّموا الرماح وتهيؤوا للرحلة والحرب. وأرسل المهلهل رجالاً الى مرة بن ثعلبة أبو جساس فعرضوا عليه أربعة خلال: إما أن يحيي كليباً، أو يدفع إليهم أحد ولديه جساس أو همام ليقتل به، أو يمكِّنهم من نفسه فقال: أما إحيائي كليباً فلست بقادر عليه، أما جساس فإنه غلام ظعن على عجل ولا يدرى أيِّ بلاد قصد، وأما همام فهو أبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة، ولن يسلمه قومه بجريرة غيره، أما أنا فما هي إلا أن تجول الخيول فأكون أول قتيل، ولن أتعجل الموت. ثم عرض عليهم أن يقتلوا أحد أولاده غير جساس ومرة بكليب، أو يدفع دية لهم ألف ناقة، فأبوا، واستعرت الحرب واستمرت أربعين عاماً وكان فيها أيام مشهورة كيوم عنيزة: وهو

أول يوم التقوا فيه وتناصف الفريقان ، فلم تكن فيه الغلبة لأحد من الفريقين ، ثم تفرقوا !

ويوم نهي: وهو ماء كانت بني شيبان نازلة عليه ، وكان مهلهل يقود تغلب ، والحارث بن مرة يقود شيبان ، فقتلت بين الطرفين قتلى كثيرة ، وكانت الدائرة فيه لتغلب .

ويوم الذنائب: وهي وقعة عظيمة كانت بينهم ، قتل فيها شرحبيل بن مرة ، والحارث بن مرة .

ويوم واردات: حيث ظفرت تغلب واستحرَّ القتل في بني شيبان وقتل فيه همام بن مرة . فبعث مرة ابنه جساساً الى الشام ، وبعثت تغلب رجالاً لتعقبهم فظفروا بهم وقتل جساس واثنان معه .

ويوم تحلاق اللمم: حيث حلقت بكر بن وائل رؤوسها ليعرفوا فسمي بذلك (الكامل:١/ ٥٣٢) .

ويوم الحنو: بذي قار انتصرت فيه بكر على تغلب (المعارف/ ٦٠٥).

ويوم فطيمة: موضع بالبحرين ، اشتركت فيه بنو شيبان وبنو ضبيعة من ربيعة على تغلب (معجم البلدان:٤/ ٢٦٨).

ويوم صعاب: رمال بين البصرة واليمامة ، قتل فيه الحارث بن مرة أخو جساس (الأعلام:٨/ ٩٤) . ولهم مع تغلب أيام أخرى !

حروبهم مع بني تميم

وهي كثيرة ، منها: يوم نقف قشاوة: وفيه أغار بسطام بن قيس الشيباني ، وهو من أشهر فرسان العرب ، على بني يربوع فأتاهم ضحى في يوم ريح ومطر وقد عادت إبلهم من الرعي فأخذها ، فتبعه بنو يربوع لإستنقاذها فقتل منهم وأسر .

ويوم الغبيط: فيه أغار بسطام بن قيس على بعض بطون تميم ، وكانوا متجاورين في صحراء فلج ، وهي واد في البصرة لبني العنبر من تميم (معجم البلدان:٤/ ٢٧١) فانهزم التميميون وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وساق إبلهم وأموالهم ، فتبعتهم بنو مالك وبنو اليربوع من تميم ، فادركوا بسطاماً بغبيط المدرة ، فقاتلوهم وصبر الفريقان ثم انهزم أصحاب بسطام ووقع هو في الأسر ، ثم فدى نفسه بألف بعير ، واستعادت تميم أموالها . (الكامل:١١/ ٦٠٠).

ويوم زبالة: وفيه أغار الأقرع بن حابس المجاشعي التميمي على بني شيبان ، فلقيه بسطام وعمران بن مرة في زبالة ، موضع بين مكة والكوفة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ظفرت فيه بنو شيبان ، ووقع الأقرع بن حابس وأخوه أسيرين في أيديهم ، ثم فدى نفسه فأطلق بسطام سراحه. (المصدر السابق:١/ ٦٠٢).

ويوم مبائض: وهو ماء قريب من مياه بني تميم ، جاء هانئ بن مسعود الشيباني وأنزل قومه فيه ، فبلغ خبره تميماً فأرادوا استأصالهم لبعد بني شيبان عن قومهم ، وعلم هانئ بأمر الغارة فأوصى أصحابه بالثبات قليلا ثم الفرار من المعركة ، فإذا انشغلت تميم بجمع الغنائم يكرون عليهم مرة أخرى ، فجاءت تميم فأوقعت فيها فقاتلوا يسيرا ثم تفرقوا كما أمرهم هانئ ، فلما انشغل التميميون بالغنيمة والسبي ، كرَّ الشيبانيون عليهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة لم تلق تميم مثلها. (الكامل:١/ ٦٠٣).

ويوم زويرين: وسببه أن أراضي بكر بن وائل أجدبت ، فانتجعوا أرض تميم بين اليمامة وهجر ، فكان لا يلقى بكري تميمياً إلا قتله ولا يلقى تميمي بكرياً إلا قتله ، وتطاير الشر بينهم ، فتجمعت بكر بن وائل عند الحوفزان الحارث بن شريك ، من سادات بني شيبان ، والوادك بن الحارث الشيبانيان ، وحنظلة بن سيار العجلي وعزموا على غزو بني دارم من تميم ، واجتمع بنو حنظلة وسعد والرباب من تميم ، وعزموا على غزو بكر بن وائل ، فالتقى الفريقان في الطريق فجعلت بنو تميم بعيرين بينهما سموهما زويرين ، يعني إلهين وأقسموا على أن لا يفرُّوا حتى يفرَّ الجملان ،

ووصلت شيبان للبعيرين فأخذوهما وذبحوهما ، واشتدَّ القتال فانهزمت تميم وقتل زعيمهم ، وغنمت بكر أموالهم ونساءهم .

وأيامهم مع تميم كثيرة منها: يوم جدود ، ويوم ذي طلوح .

حربهم مع ملك الشام

فقد أغار زياد بن الهبولة ملك الشام على حجر بن عمرو الكندي ، الملقب بآكل المرار ملك نجد وأطراف العراق ، واستغل زياد فرصة إغارة حجر على البحرين وكانت ديارهم خالية فسبى نساءهم ، وكانت زوجة حجر آكل المرار من السبايا ، فقفل حجر راجعاً وجدَّ السير ومعه أشراف شيبان ، وبعثوا سدوس بن شيبان ليتحسس أمر زياد وعسكره ، فجمع حجر كندة وربيعة وسار الى زياد فوقعت بينهم وقعة كبيرة عرفت بيوم البردان ، انهزم فيها أهل الشام ، وأخذ سدوس بن شيبان زياداً أسيراً ، لكن ابن أخيه عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل عدا على زياد فقتله ، ثم دفع ديته الى آسره . (الكامل:١/ ٥٠٦).

حربهم مع ملك الحيرة

وهو المنذر بن امرئ القيس اللخمي ، المعروف بابن ماء السماء ، وكانت بينه وبين بكر بن وائل وعلى الأخص شيبان منهم ، لقرب مواطنهم من الحيرة .

وسببها أن تغلباً أخرجوا ملكهم سلمة بن الحارث بن عمرو الكندي ، فالتجأ الى بكر بن وائل فملكوه عليهم ، فبعث إليه ملك الحيرة يدعوه الى طاعته فأبى البكريون ، فسار المنذر بجموعه إليهم فالتقوا عند جبل أوارة ، فانهزمت بكر بن وائل وقتل المنذر منهم كثيراً وأسر جماعة ، وقام بذبحهم على الجبل وأرسل الماء على دمائهم لتبلغ الوادي ! وتشفَّع رجل من قيس بن ثعلبة في النساء فأطلق المنذر سراحهن. (الكامل:١/ ٥٥٣).

حربهم مع بني ضبة

في يوم شقيقة: وبنو ضبة بطن من مضر، فقد غزا بسطام الشيباني بني ضبة بن أد ، وهم في غرَّة فاستاق إبلهم ، لكنهم أدركوه في بعض الطريق ، وحمل خليفة بن عاصم على بسطام فقتله ومعه جماعة من بني شيبان . (الكامل:١/ ٦١٦).

هذا ، ولهم حروب أخرى ، منها:

يوم مسلحان : قاتلوا فيه بني كلب بن وبرة ، من قضاعة ، حيث غزا ربيعة بن زياد الكلبي بني أبي ربيعة من شيبان فظفرت بنو شيبان وقتلوا ربيعة بن زياد وأسروا آخرين (الكامل:١/ ٦٠٧)

ويوم غارة بني سليم على شيبان: وقد قادها النصيب السلمي ، فلقيه صليع بن عبد غنم من شيبان ، فسأله عن وجهه فأخبره بغزوه لبني شيبان ، فاستعدت له وكان الظفر لها وقتلوا النصيب.

الفصل الثالث:

طلب النبيﷺ من بني شيبان حمايته

١- القبائل التي عرض عليها النبيﷺ نفسه

كان العرب يحجون الى مكة في ذي الحجة ويعتمرون في رجب ، ويقيمون سوق عُكاظ بعد موسم الحج . وقد أمر الله نبيهﷺ أن يلتقي بهم ويطلب منهم أن يحموه ليبلغ رسالة ربه لأن قريشاً منعته من تبليغها.

ففي **تفسير العياشي**:٢/ ٢٥٣، **عن الإمام الصادق**عليه السلام **قال**: « اكتتم رسول اللهﷺ بمكة سنين ليس يظهر ، وعلي معه وخديجةعليها السلام . ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر ، فظهر رسول اللهﷺ فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب». **وقد عدَّ منها المقريزي في إمتاع الأسماع**:١/ ٤٩ ، خمس عشرة قبيلة ، قال: « عرض نفسه على القبائل

أيام الموسم ودعاهم إلى الإسلام وهم: بنو عامر ، وغسان ، وبنو فزارة ، وبنو مرة ، وبنو حنيفة ، وبنو سليم ، وبنو عبس ، وبنو نصر ، وثعلبة بن عكابة ، وكندة ، وكلب ، وبنو الحارث بن كعب وبنو عذرة ، وقيس بن الخطيم ».

ونضيف اليهم قبيلة ثقيف حيث قصدهم في الطائف ، والأوس والخزرج الذين قبلوا عرضه وبايعوه ، فهاجر اليهم .

وفي **الطبقات**: ١/٢١٦: « مكث رسول الله (ص) ثلاث سنين من أول نبوته مستخفياً ، ثم أعلن في الرابعة ، فدعا الناس إلى الإسلام عشر سنين ، يوافي الموسم كل عام ، يتتبع الحاج في منازلهم بعكاظ ومجنة وذي المجاز ، يدعوهم إلى أن يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه ولهم الجنة فلا يجد أحداً ينصره ولا يجيبه ، حتى إنه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة ويقول: يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وتملكوا بها العرب وتذل لكم العجم ، وإذا آمنتم كنتم ملوكاً في الجنة.. جاءنا ثلاثة أعوام بعكاظ ومجنة وبذي المجاز ، يدعونا إلى الله عز وجل ، وأن نمنع له ظهره حتى يبلغ رسالة ربه». وسبل الهدى:٢/ ٤٥١ ، والحلبية:٢/ ١٥٣، والطبري:٢/ ٨٤ .

٢- زار النبيﷺ بني شيبان في موسم الحج

روى ابن حبان في الثقات:١/ ٨٠، **وغيره عن عليعليه السلام قال**: « لما أمر الله رسوله أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر فسلم وقال: ممن القوم؟ قالوا: من ربيعة. قال: وأي ربيعة أنتم أمن هامتها أم من لهازمها؟ فقالوا: لا ، بل من هامتها العظمى قال أبو بكر: وأي هامتها العظمى أنتم؟ قالوا: من ذهل الأكبر. قال أبو بكر: فمنكم عوف الذي يقال له لاحر بوادي عوف؟ قالوا: لا. قال: فمنكم بسطام بن قيس صاحب اللواء ومنتهى الأحياء؟ قالوا:لا. قال: فمنكم جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار؟قالوا: لا. قال: فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها؟ قالوا: لا. قال: فمنكم أصهار الملوك من لخم؟ قالوا: لا.قال أبو بكر:فلستم إذا ذهلاً الأكبر، أنتم ذهل الأصغر!

فقام إليه غلام من بني شيبان يقال له دغفل حين بَقَل وجهه فقال: على سائلنا أن نسأله! يا هذا إنك سألتنا فأخبرناك ولم نكتمك شيئاً فممن الرجل؟ فقال أبو بكر: أنا من قريش. فقال الفتى: بخ بخ أهل الشرف والرئاسة، فمن أي القرشيين أنت ؟

قال: من ولد تيم بن مرة. قال: أمكنت والله الرامي من صفاء الثغرة ، فمنكم قصي الذي جمع القبائل من فهر ، فكان يدعى في قريش مجمعاً ؟ قال: لا. قال: فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف ؟ قال: لا. قال: فمن أهل الحجابة أنت؟ قال: لا. قال: فمن أهل الندوة أنت؟ قال: لا. قال: فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء الذي كأن وجهه القمر يضيء في الليلة الظلماء الداجية ؟ قال: لا. قال: فمن أهل السقاية؟ قال: لا ! واجتذب أبو بكر زمام الناقة فرجع إلى رسول الله (ص) فقال الغلام:

صادف درأ السيل درأً يدفعه يُهيضه حيناً وحيناً يصدعه !

أما والله لو ثبت ! قال فتبسم رسول الله فقال علي: فقلت يا أبا بكر لقد وقعت من الأعرابي على باقعة (داهية)! فقال لي: أجل يا أبا الحسن ما من طامة إلا وفوقها طامة ، والبلاء موكل بالمنطق ! قال علي: ثم دفعنا إلى مجلس آخر عليهم السكينة والوقار فتقدم أبو بكر فسلَّم وقال: ممن القوم؟ فقالوا: من شيبان بن ثعلبة ، فالتفت أبو بكر إلى رسول الله فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وراء هؤلاء القوم عز ، هؤلاء غرر قومهم وفيهم مفروق بن عمرو، وهانئ بن قبيصة ، والمثنى بن حارثة ، والنعمان بن شريك

وكان مفروق بن عمرو قد غلبهم جمالاً ولساناً ، وكأن غديرتاه تسقطان على تربيته، وكان أدنى القوم مجلساً من أبي بكر فقال أبو بكر: كيف العدد فيكم؟ فقال مفروق: إنا لنزيد على ألف ، ولن يغلب ألف من قلة! فقال أبو بكر: وكيف المنعة فيكم؟ قال مفروق: علينا الجهد ولكل قوم جد . قال أبو بكر: كيف الحرب بينكم وبين عدوكم؟ قال مفروق: إنا لأشد ما نكون غضباً حين نلقى ، وإنا لأشد ما نكونن لقاء حين نغضب ، وإنا لنؤثر الجياد على الأولاد ، والسلاح على اللقاح ، والنصر من عند الله ، يديلنا مرة ويديل علينا أخرى، لعلك أخو قريش؟

قال أبو بكر: وقد بلغكم أنه رسول الله ها هو ذا. قال مفروق: قد بلغنا أنه يذكر ذلك . قال: فإلى مَ تدعو يا أخا قريش؟

قال: أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأني رسول الله ، وأن تؤووني وتنصروني ، فإن قريشاً قد تظاهرت على أمر الله فكذبت رسله واستغنت بالباطل عن الحق ، والله هو الغني الحميد!

فقال مفروق بن عمرو: إلى ما تدعونا يا أخا قريش؟ فتلا رسول الله: **قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا**

تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. (الأنعام: ١٥١).

قال مفروق: وإلى مَ تدعو يا أخا قريش؟ فتلا رسول الله(ص): **إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالآحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.** (النحل:٩٠)

فقال مفروق: دعوت والله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ، وكأنه أحب أن يشركه في الكلام هانئ بن قبيصة ، فقال: وهذا هانئ بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا.

فقال هانئ: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش ، وإني أرى إن تركنا ديننا واتبعناك على دينك لمجلس جلسته إلينا، زلةٌ في الرأي وقلة فكر في العواقب ، وإنما تكون الزلة مع العجلة ، ومن ورائنا قوم نكره أن نعقد عليهم عقداً ، ولكن ترجع ونرجع وتنظر وننظر! وكأنه أحب أن يشركه في الكلام المثنى بن حارثة ، فقال: وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا .

فقال المثنى: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش والجواب هو جواب هانئ بن قبيصة في تركنا ديننا واتباعنا إياك على دينك ، وإنما أنزلنا بين ضرتين ! فقال رسول الله(ص): ما هاتان الضرتان؟

قال: أنهار كسرى ومياه العرب ، وإنما نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى لا نحدث حدثاً ولا نؤي محدثاً ، وإني أرى هذا الأمر الذي تدعو إليه مما تكرهه الملوك ، فإن أحببت أن نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب ، فعلنا .

فقال رسول الله(ص): ما أسأتم في الرد إذ أفصحتم بالصدق ، وإن دين الله لن ينصره إلا من أحاطه الله من جميع جوانبه ، أرأيتم إن لم تلبثوا إلا قليلاً حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم ويفرشكم نساءهم أتسبحون الله وتقدسونه ؟فقال النعمان بن شريك: اللهم لك ذلك ». (شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/ ٣٨٧)

الفصل الرابع:

معركة ذي قار

بطولة بني شيبان وبني عجل بن لجيم

وقعة ذي قار من الوقائع المشهورة في التاريخ، وننقلها باختصار من تاريخ الطبري(١/ ٦٠٨) وغيره من المصادر التي أدرجناها، فقد قتل النعمان بن المنذر اللخمي ملك الحيرة ، عدي بن زيد العبادي الشاعر ، وكان عدي يعمل مترجماً لكسرى ، فاستدعى كسرى النعمان فخاف منه ، فمضى سراً الى ذي قار ونزل على هانئ بن مسعود سيد شيبان وبكر بن وائل، وأودع عنده أمواله ونساءه ثم ذهب الى كسرى فحبسه في خانقين حتى مات في سجنه بل قتله! ونصب إياس بن قبيصة الطائي ملكاً على الحيرة ، وأمره أن يبعث اليه بتركة النعمان وعائلته والدروع التي كانت لكسرى عنده، وكانت أربعة آلاف درع برواية اليعقوبي (١/ ٢٢٥)

فأرسل إياس الى هانئ بن مسعود الشيباني أن يبعث بالأموال والنساء إليه، فأبى هانئ أن يسلم خفرته وأمانته:

«فلما منعها هانئ غضب كسرى وأظهر أنه يستأصل بكر بن وائل وعنده يومئذ النعمان بن زرعة التغلبي، وهو يحب هلاك بكر بن وائل فقال لكسرى: يا خير الملوك أدلك على غرة بكر، قال: نعم. قال: أمهلها حتى تقيظ فإنهم لو قد قاظوا تساقطوا على ماء لهم يقال له ذو قار تساقط الفراش في النار ، فأخذتهم كيف شئت وأنا أكفيكهم! فترجموا له قوله تساقطوا تساقط الفراش في النار ، فأقرهم حتى قاظوا وجاءت بكر بن وائل فنزلت الحنو حنوذى قار ، وهى من ذي قار ليلة ، فأرسل إليهم كسرى النعمان بن زرعة ، أن اختاروا واحدة من ثلاث خصال ، فنزل النعمان على هانئ ثم قال له: أنا رسول الملك إليكم أخيركم ثلاث خصال: إما أن تعطوا بأيديكم فيحكم فيكم الملك بما شاء ، وإما أن تعروا الديار ، وإما أن تأذنوا بحرب !

فتآمروا وتشاوروا ، فولوا أمرهم حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي ، وكانوا يتيمنون به فقال لهم: لا أرى إلا القتال ، لأنكم إن أعطيتم بأيديكم قتلتم وسبيت ذراريكم ، وإن هربتم قتلكم العطش وتلقاكم تميم فتهلككم . فآذِنوا الملك بحرب .

فبعث الملك إلى إياس ، وإلى الهامرز التستري ، وكان مسلحه بالقطقطانة ، وإلى جلا بزين وكان مسلحه ببارق ، وكتب كسرى إلى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين ، وكان كسرى استعمله على طف سفوان ، أن يوافوا أياساً ، فإذا اجتمعوا فأياس على الناس .

وجاءت الفرس معها الجنود والفيول عليها الأساورة ، ويومها قال النبي(ص): اليوم انتصفت العرب من العجم ، فحفظ ذلك اليوم ، فإذا هو يوم الوقعة !

فلما دنا جيش الفرس بمن معهم انسلَّ قيس بن مسعود ليلاً فأتى هانئاً فقال له:أعط قومك سلاح النعمان فيقووا ، فإن هلكوا كان تبعاً لأنفسهم وكنت قد أخذت بالحزم ، وإن ظفروا ردوه عليك ، ففرق الدروع والسلاح في ذي القوى والجلد من قومه ، فلما دنا الجمع من بكر قال لهم هانئ: يا معشر بكر إنه لا طاقة لكم بجنود كسرى ومن معهم من العرب ، فاركبوا الفلاة فتسارع الناس إلى ذلك ، فوثب حنظلة بن ثعلبة بن سيار فقال له: إنما أردت نجاتنا فلم تزد على أن ألقيتنا في الهلكة ! فرد الناس وقطع وُضَن الهوادج لئلا تستطيع بكر أن تسوق نساءهم إن هربوا ، فسمى مُقَطِّع الوُضُن وهى حزم الرحال ويقال مقطع

البطن والبطن حزم الأقتاب وضرب حنظلة على نفسه قبة ببطحاء ذي قار وآلى أن لا يفر حتى تفر القبة ، فمضى من مضى من الناس ورجع أكثرهم .

واستقوا ماء لنصف شهر فأتتهم العجم فقاتلتهم بالحنو فجزعت العجم من العطش فهربت ولم تقم لمحاصرتهم ، فهربت إلى الجبابات فتبعتهم بكر وعجل أوائل بكر ، فتقدمت عجل وأبلت يومئذ بلاء حسناً واضطمت عليهم جنود العجم فقال الناس: هلكت عجل ، ثم حملت بكر فوجدوا عجلاً ثابتة تقاتل وامرأة منهم تقول:

إن يظفروا يحرزوا فينا الغَرِل | إيها فداء لكم بنى عجل

(والغرل: العيش الرغد) وتقول أيضاً تحضض الناس :

إن تهزموا نعانق ونفرش النمارق

أو تهربوا نفارق فراق غير وامق

فقاتلوهم بالجبابات يوماً ، ثم عطش الأعاجم فمالوا إلى بطحاء ذي قار ، فأرسلت إياد إلى بكر سراً وكانوا أعواناً على بكر مع إياس بن قبيصة: أيُّ الأمرين أعجب إليكم: أن نطير تحت ليلتنا فنذهب ، أو نقيم ونفر حين تُلاقوا القوم؟ قالوا: بل تقيمون ،

فإذا التقى القوم انهزمتم بهم ! قال: فصبحتهم بكر بن وائل والظعن واقفة يذمرن الرجال على القتال .

وقال يزيد بن حمار السكوني وكان حليفاً لبنى شيبان: يا بنى شيبان أطيعوني وأكمنوني لهم كميناً، ففعلوا وجعلوا يزيد بن حمار رأسهم ، فكمنوا في مكان من ذي قار يسمى إلى اليوم الجب ، فاجتلدوا وعلى ميمنة أياس بن قبيصة الهامرز ، وعلى ميسرته الجلا بزين ، وعلى ميمنة هانئ بن قبيصة رئيس بكر يزيد بن مسهر الشيباني ، وعلى ميسرته حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي ، وجعل الناس يتحاضون ويرجزون فقال حنظلة بن ثعلبة:

قد شاع أشياعكم فجدوا ما علتي وأنا مُؤْدٍ جَلْدُ

والقوسُ فيها وتر عَرَدُّ مثل ذراع البكر أو أشد

جعلت أخبار قومي تبدو إن المنايا ليس منها بد

هذا عمير حيه ألد يقدمه ليس له مرد

حتى يعود كالكميت الورد خلوا بنى شيبان واستبدوا

نفسي فداكم وأبي والجد

وقال حنظلة أيضاً:

يا قوم طيبوا بالقتال نفسا أجدر يوم أن تفلوا الفرسا

ثم صيروا الأمر بعد هانئ إلى حنظلة ، فمال إلى مارية ابنته وهى أم عشرة نفر أحدهم جابر بن أبجر ، فقطع وضينها ، فوقعت إلى الأرض ، وقطع وُضُن النساء فوقعن إلى الأرض ، ونادت ابنة القرين الشيبانية حين وقعت النساء إلى الأرض:

ويهاً بنى شيبان صفاً بعد صف إن تهزموا يصبغوا فينا القلف

فقطع سبع مائة من بنى شيبان أيدي أقبيتهم من قبل مناكبهم ، لأن تخف أيديهم بضرب السيوف ، فجالدوهم.

قال: ونادى الهامر زمرد ومرد ! فقال برد بن حارثه اليشكري: ما يقول؟ قالوا: يدعو إلى البراز رجل ورجل . قال: وأبيكم لقد أنصف ! فبرز له فقتله برد ، فقال سويد بن أبي كاهل:

ومنا بريد إذ تخدى جموعكم فلم تقربوه المرزبان المسورا

أي لم تجعلوه . ونادى حنظلة بن ثعلبة بن سيار: يا قوم لا تقفوا لهم فيستغرقكم النشاب ، فحملت ميسرة بكر وعليها حنظلة على ميمنة الجيش وقد قتل برد منهم رئيسهم الهامرز ، وحملت ميمنة بكر وعليها يزيد بن مسهر على ميسرة الجيش وعليهم جلا بزين، وخرج الكمين من جب ذي قار من ورائهم ، وعليهم يزيد بن

حمار ، فشدوا على قلب الجيش وفيهم إياس بن قبيصة ، وولت اياد منهزمة كما وعدتهم ، وانهزمت الفرس .

قال سليط: فحدثنا أسراؤنا الذين كانوا فيهم يومئذ ، قالوا: فلما التقى الناس ولت بكر منهزمة فقلنا يريدون الماء ، فلما قطعوا الوادي فصاروا من ورائه وجاوزوا الماء قلنا: هي الهزيمة ، وذاك في حر الظهيرة وفى يوم قائظ ، فأقبلت كتيبة عجل كأنهم طن قصب لا يفوت بعضهم بعضاً ، لا يمعنون هرباً ، ولا يخالطون القوم ، ثم تذامروا فزحفوا فرموهم بجباههم ، فلم تكن إلا إياها فأمالوا بأيديهم فولوا ، فقتلوا الفرس ومن معهم ، ما بين بطحاء ذي قار حتى بلغوا الراحضة !

قال فراس: فخبرت أنهم أتبعوا فارس يسعون ، لم ينظروا إلى سلب ولا إلى شئ ، حتى تعارفوا بأدم موضع قريب من ذي قار فوجد ثلاثون فارساً من بنى عجل ، ومن سائر بكر ستون فارساً وقتلوا جلا بزين ، قتله حنظلة بن ثعلبة... وقال أعشى بن ربيعة:

ونحن غداة ذي قار أقمنا ... وقد شهد القبائل محلبينا

وقد جاؤوا بها جأواء فلقاً ... ململمة كتائبها طحونا

ليوم كريهة حتى تجلت ... ظلال دجاه عنا مصلتينا

فولونـــا الـــدوابر واتقونـــا بـــنعمان بـــن زرعـــة أكتعينـــا

وذدنـــا عـــارض الأحـــرار وردا كـــما ورد القطـــا الثمـــد المعينـــا

وفي الإصابة لابن حجر:٢/ ١١٧: « حنظلـة بـن سـيار.. كـان رئيـساً في الجاهلية وهو صاحب قبة حنظلة ، ضربها يوم ذي قار فتقطعت عليها بكر بن وائل ، فقاتلوا الفرس حتى هزمـوهم فبلـغ ذلـك النبـي(ص) فسرَّه وقال: هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبي نصروا قال:وبعث حنظلة يومئذ بخمس الغنائم إلى النبي(ص)وبشره بالفتح ، وكانت العرب قبل ذلك تُرَبِّع (أي ترسل ربـع الغنيمـة للملـك)، فلـما بلـغ حنظلة قول الله تعالى: **واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسـول**.. **الآية** ، سره ذلك . وفي ذلك يقول حنظلة:

ونحن بعثنا الوفد بالخيل ترتمي بهـم قلـصٌ نحـو النبـي محمـد

بما لقي الهرموز والقوم إذ غـزوا وما لقي النعمان عنـد التـورد».

وقال اليعقوبي في تاريخه:٢/ ٢٢٥: «لما قَتَلَ كسرى أبرويز النعمان بـن المنذر بعث إلى هانئ بن مسعود الشيباني: ابن ابعـث إليَّ مـا كـان عبدي النعمان استودعك من أهله وماله وسلاحه ! وكان النعمان أودعه ابنته وأربعة آلاف درع ، فـأبى هـانئ وقومـه أن يفعلـوا ، فوجه كسرى بالجيوش من العرب والعجم ، فالتقوا بـذي قـار ، فأتاهم حنظلة بن ثعلبة العجلي فقلـدوه أمـرهم ، فقـالوا لهـانئ:

ذمتك ذمتنا ولا نخفر ذمتنا ، فحاربوا الفرس فهزموهم ومن معهم من العرب ».

وقال اليعقوبي:٢/ ٤٦:«وحاربت ربيعة كسرى ، وكانت وقعتهم بذي قار ، فقالوا: عليكم بشعار التهامي، فنادوا: يا محمد يا محمد فهزموا جيوش كسرى وقتلوهم ، فقال رسول الله: اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا ، وكان يوم ذي قار بعد وقعة بدر بأشهر أربعة أو خمسة ». والإستيعاب:١/ ٧٣ .

فكان ذلك النصر ببركة إسم النبيﷺ، لأنهم جعلوا إسمه الشريف شعاراً لهم ، رغم أنهم لم يكونوا دخلوا الإسلام !

راجع في معركة ذي قار: أمالي السيد المرتضى:٣/ ٣٣، ومناقب آل أبي طالب:١/ ٩٤، وتاريخ اليعقوبي:١/ ٢١٤ و٢٢٥، ومعجم البلدان:٤/ ٢٩٣، والمحبر/ ٣٦٠، والإصابة:١/ ٤٤٧و٤٦٦و:٢/ ١١٧، و:٦/ ٢٢٢، وتاريخ الطبري:١/ ٦٠٦و٦٠٨ و٦١١ و٦١٣، ومجمع الزوائد:٦/ ٢١١، وفتح الباري:٦/ ١٨٧، وكبير الطبراني:٢/ ٤٦، و:٦/ ٦٢، ومعارف ابن قتيبة/ ٦٠٣، ومعجم ما استعجم:٣/ ١٠٤٢) .

وفد بني شيبان الى النبيﷺ

ذكرت المصادر أن بني شيبان أرسلوا وفداً الى النبيﷺ، وروى اليعقوبي ذلك وسقط إسم رئيس وفد شيبان فمكان اسمه بياض في أصل الكتاب ، ورووا عن قيلة بنت مخرمة التميمية أن النبيﷺ كتب لحريث بن حسان الشيباني أول من بايع رسول اللهﷺ على الإسلام له ولقومه . (الطبقات:١ :٣١٧)

ومن الطبيعي أن يكون النبيﷺ أجابهم بالشكر على إرسالهم خمس غنائمهم ، وقد يكون أرسل إليهم من أصحابه من يدعوهم الى الإسلام ، فأرسلوا إليه وفداً بإسلامهم .

الفصل الخامس:

بنو شيبان فتحوا العراق

١- نهض بنو شيبان بثقل معارك فتح العراق

توفي رسول الله ﷺ وبنو شيبان وبكر بن وائل في حالة حرب مع نظام كسرى ، وقد اغتنموا موت كسرى واضطراب نظامه وواصلوا توسيع نفوذهم في مناطق العراق .

قال البلاذري في فتوح البلدان:٢ / ٢٩٥، مختصراً: «كان المثنى بن حارثة الشيباني وسويد الذهلي ، يغيران على القرى الواقعة تحت حكم الساسانيين ، وذلك في خلافة أبي بكر ، وكتب لأبي بكر أن يمدَّه بالجيش لحرب الفرس، فأرسل إليه خالد بن الوليد فوجَّه المثنى بن حارثة الى أُلّيس ، منطقة قرب السماوة ، فخرج إليه صاحبها جابان بجيشه فالتقوا قرب النهر فهزمهم المثنى ثم صالحهم ، ثم دنا المثنى بمن معه الى الحيرة ، فخرجت إليه خيول صاحب كسرى التي كانت في المخافر فهزمهم ، ثم جاء خالد فصالحهم بعد أن وطد المثنى بن حارثة له الأمور ».

أقول: هذا هو نوع عمل خالد بن الوليد في العراق ، فقد كان دوراً إدرياً ، وقصيراً ، لأن أبا بكر بعث اليه أن يذهب الى الشام .

أما قائد الفتوحات الحقيقي قبله وبعده ، فهو الصحابي البطل المثنى بن الحارث الشيباني ، وهو من أهل البلد وجنوده من عشيرته وغيرهم ، أكثر من جنود خالد ، فقد كان مع خالد ست مئة أو ثمان مئة فقط ! وكان خالد يبعث المثنى أو غيره من القادة فيقاتلون ويغنمون ، أو يتفقون على صلح فأتي خالد ويوقعه ويأخذ المبلغ المتفق عليه !

ولذا قلنا في المقدمة إن البطولات التي سطرها رواة السلطة القرشية لخالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص في فتح العراق ، مبالغ فيها ، فقد كان الفعل الميداني لبني شيبان وحلفائهم ، ولكن السلطة أعطت بطولاتهم لمن تحبهم !

٢- تأثير انهيار نظام كسرى على فتح العراق

يتجاهل رواة السلطة في فتح العراق حقيقتين كبيرتين ، هما: انهيار نظام كسرى في العراق بعد هزيمته على يد هرقل ، ثم هزيمة جيشه في معركة ذي قار ، على يد بني شيبان وبني عجل .

ويتجاهلون في المقابل صعود نجم هاتين القبيلتين ، ونفوذهما المعنوي على كافة قبائل العراق ، وخوف الفرس منهما .

قال الدينوري في الأخبار الطوال/ ١١١: « فلما أفضى الملك إلى بوران بنت كسرى بن هرمز ، شاع في أطراف الأرضين أنه لا مَلِكَ لأرض فارس وإنما يلوذون بباب امرأة ، فخرج رجلان من بكر بن وائل ، يقال لأحدهما المثنى بن حارثة الشيباني ، والآخر سويد بن قطبة العجلي ، فأقبلا حتى نزلا فيمن جمعا بتخوم أرض العجم ، فكانا يغيران على الدهاقين ، فيأخذان ما قدرا عليه ، فإذا طلبا أمعنا في البر فلا يتبعهما أحد ، وكان المثنى يغير من ناحية الحيرة ، وسويد من ناحية الأبلة ، وذلك في خلافة أبي بكر ، فكتب المثنى بن حارثة إلى أبي بكر يعلمه ضراوته بفارس ويعرفه وهنهم ، ويسأله أن يمده بجيش . فلما انتهى كتابه إلى أبي بكر كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد ، وقد كان فرغ من أهل الردة ، أن يسير إلى الحيرة فيحارب فارس ، ويضم إليه المثنى ومن معه ، وكره المثنى ورود خالد عليه، وكان ظن أن أبا بكر سيوليه الأمر ، فسار خالد والمثنى بأصحابهما ، حتى أناخا على الحيرة ، وتحصن أهلها في القصور الثلاثة... ثم صالحوه من القصور الثلاثة على مائة ألف درهم يؤدونها في كل عام إلى المسلمين ، ثم ورد كتاب

أبي بكـر عـلى خالـد مـع عبـد الـرحمن جميـل الجمحـي، يـأمره بالشخوص إلى الشام ليمد أبا عبيدة بـن الجـراح بمـن معـه مـن المسلمين ، فمضى ، وخلف بالحيرة عمرو بن حزم الأنصاري مع المثنى . ولم يزل عمرو بن حزم والمثنى بن حارثـة يتطرفـان أرض السواد ويغيران فيها ، حتى توفي أبو بكر » .

وقال خليفة بن خياط/ ٩١: «فلبث المثنى يسيراً ثم ذهب الى المدينة ، وطلب من الخليفة أن يمدَّه بالجيش ، لكن أبا بكر مـات قبـل أن يهيئ جنوداً للمثنى ، فندب عمر المسلمين ثلاثـة أيـام في الـصلاة ودعاهم أن يجيبوا نداء المثنى، فلم يستجب أحد لخوف الناس من قوَّة الفرس ، وفي اليوم الرابع خطب المثنى بـن حارثـة النـاس في مسجد النبي فقال: أيها الناس لا يعظم عليكم ريف فارس ، فإنا قد غلبناهم على خـير شِـقّيْ الـسواد وشـاطرناهم ونلنـا مـنهم ، واجترأ من قبلنا عليهم ولها إن شاء الله ما بعدها . فقام أبـو عبيـد بن مسعود الثقفي فلبي النداء وتبعه جماعة من الأنـصار ، فـأمَّره عمر بن الخطاب على ذلك الجيش ، وذهبوا مع المثنى الى العراق !

وأخذ أبو عبيد الثقفي يوزع الجـيش كتائـب تغـير عـلى القـرى والمسالح التابعة لملك الفرس ، فأناط بمهمة الإغارة على زندرود للمثنى، فأغار عليهم المثنى فقاتلهم وأخذ منهم أسرى ثم عـاد..

ولما بلغ ملك الفرس خبر غارات المسلين ، بعث ذا الحاجب بهمن بن الهرمزان أحد قواده ، وضمَّ إليه اثنى عشر ألف مقاتل لمواجهة جيش المسلمين ، فجاء ذا الحاجب ونزل قسَّ الناطف على شاطئ الفرات ثم أرسل لأبي عبيدة: تعبر إلينا أو نعبر إليك؟ فنصحه المثنى وسليط بن قيس بعدم العبور والإنتظار في مكانه حتى يأتيه المدد من المدينة ، لكن أبا عبيد الثقفي أصرَّ على العبور فعقدوا له جسراً وعبر الجيش الى الضفة الشرقية من نهر الفرات ، وأوصى الى خمسة لقيادة الجيش إن هو قتل ، أحدهم المثنى، وبدأت المعركة واقتتلوا أعظم قتال فقتل أبو عبيد ، وقتل عدد كبير من المسلمين قيل إنه بلغ أربعة آلاف ، وبعضهم مات غرقاً ، فاضطرَّ المثنى وحذيفة الى الإنسحاب بالباقين !

ثم كتب المثنى الى عمر بما جرى يوم الجسر ، فأرسل عمر الى قبائل العرب يدعوهم لنصرة المثنى ، فجاءه جرير بن عبدالله البجلي بجمع من أهل اليمن ، فبعث بهم عمر الى المثنى..

وعاد جيش المسلمين الى ما كان عليه قبل يوم الجسر من الإغارة على القرى الواقعة تحت سلطان الفرس ، وكان كسرى قد مات وملكتهم إبنته آرزمي دخت ، فبعثت أحد قادتها مهران بن مهرويه ومعه اثنا عشر ألف فارس لصد هجمات المثنى ، فجاء

مهران بجموعه حتى وصل الحيرة ، ونشب القتال بين الفريقين وتوسط المثنى الصفين يقاتلهم بسيفه ، لكنه فوجئ ببعض المسلمين يَفِرُّون فأخذ المثنى ينتف لحيته غضباً ، ثم قصد قائد الفرس مهران فحمل عليه فطعنه المثنى فقتله ، لكن المثنى أصيب بجرح عميق ، فاضطر للإنسحاب بمن تبقَّى معه ، وأوغل بقومه بكر بن وائل وبني شيبان الى أعماق الصحراء ، خشية أن يفتك بهم الفرس ، فأدركته المنية فمات في بعض الطريق ! ثم جمع المسلمون جيشهم لمعركة القادسية ، وقدَّر عدد جيش المسلمين فيها بين سبعة الى تسعة آلاف مقاتل ».

أقول: هذا واقع فتح العراق ، ولا تجد فيه البطولات المخترعة لخالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص! فقد كان العامل الرئيسي في فتحه انهيار نظام كسرى وخوف الفرس من قبيلة بني شيبان وبني عجل، وتراجع حامياتهم أمام غاراتهم وعملياتهم ، ولم يكن في تلك العمليات معركة حقيقية سوى معركة الجسر والقادسية ، وكانت مقدمة لمعركة نهاوند التي خطط لها أمير المؤمنين عليه السلام، واختار لها القائدين البطلين النعمان بن مقرن وحذيفة بن اليمان. وقد فصلنا ذلك في بحثنا: دور علي عليه السلام وتلاميذه في الفتوحات:

الفصل السادس:

بنو شيبان مع أهل البيت عليهم السلام

١- قبائل ربيعة عمدة جيش أمير المؤمنين عليه السلام

كانت قبائل ربيعة (عبد القيس وشيبان وبنو عجل وبنو قيس وسدوس...) قاعدة جيش أمير المؤمنين عليه السلام، وقدَّر المؤرخون عدد ربيعة معه عليه السلام في معركة الجمل بأكثر من أربعة آلاف مقاتل أما في صفين فجعل عليه السلام ميسرته كلها من ربيعة .

كما شارك الشيبانيون في معركة الجمل الأصغر والأكبر واستشهد فيها ثمامة بن المثنى بن حارثة كما نص عليه البلاذري في أنساب الأشراف/ ٢٤٤ ، قال: « وقتل يومئذ ثمامة بن المثنى بن حازمة الشيباني فقال الأعور الشني :

يا قاتل الله أقواماً هم قتلوا يوم الخريبة علباءً وحسانا

وابن المثنى أصاب السيف مقتله وخير قرائهم زيد بن صوحانا

وكان موقف بني شيبان في معركة صفين مميزاً ، ورووا أنه عليه السلام سئل: أيُّ القبائل وجدت أشدُّ حرباً بصفين؟ فقال عليه السلام: الشعر الأذرع من همدان ، والزرق العيون من شيبان.(أنساب الأشراف:١٦٧).

وذكر المؤرخون منهم حريث بن حسان بن كلدة الذهلي ذهل بني شيبان (أسد الغابة:١/ ٣٢٣) ، وأنه وفد على النبي صلى الله عليه وآله وأسلم وبايع لنفسه وقومه ، وشهد حرب الجمل مع أمير المؤمنين عليه السلام ، واستشهد فيها هو وابنه خوط . (إكمال الكمال: ٣/ ١٩٨).

٢- الصحابي سعد بن أياس الشيباني

سعد بن إياس الشيباني: أبو عمرو ، أدرك النبي صلى الله عليه وآله وآمن به ولم يره ، قال: بُعث النبي صلى الله عليه وآله وأنا أرعى إبلاً لأهلي بكاظمة (الإستيعاب:٤/ ١٧٢٠) شهد القادسية (الطبقات:٦ / ١٠٤)**وعدوه من رجال الشيعة في صحاح السنة ، روى عنه مسلم ، وابن ماجة ، وأبي داود ، والنسائي ، والترمذي.** (رجال الشيعة في أسانيد السنة ، للطبسي/ ١٦٦).

٣- الشهيد صيفي بن فسيل الشيباني

صيفي بن فسيل الشيباني أحد الشجعان المذكورين ، حضر مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهده ، وعندما استشار أصحابه الى أيِّ الوجهين يسير: الى معاوية أم الى الخوارج ؟ فقال صيفي: يا أمير المؤمنين ، نحن حزبك وأنصارك ، نعادي من عاديت ، ونشايع من ثاب الى طاعتك، فسر بنا الى أعدائك من كانوا وأين كانوا ، فإنك إن شاء الله لن تؤتى من قلَّة عدد ، ولا ضعف نية أتباع. (تاريخ الطبري : ٤/ ٥٩).

وبعد سيطرة معاوية ، اعتقل والي الكوفة صيفي بن فسيل وقال له: يا عدو الله ما تقول في أبي تراب ؟ فقال: ما أعرف أبا تراب! قال: ما أعرفك به؟ أما تعرف علي بن أبي طالب فذاك أبو تراب! فقال صيفي: كلا ، ذاك أبو الحسن والحسين .

فقال صاحب شرطة ابن زياد: يقول لك الأمير هو أبو تراب ، وتقول أنت لا ! فقال: إن كذب الأمير أتريد أن أكذب وأشهد له على الباطل كما شهد ؟! فقال زياد: وهذا أيضاً على ذنبك ، ثم نادى: عليَّ بالعصا ، فأُتي بها فقال زياد لصيفي: ما قولك؟ وظن أن عصاه ستخيفه . فقال: أحسن قول أنا قائله في عبد من عباد

الله المؤمنين ! قال: إضربوا عاتقه بالعصا حتى يلصق بالأرض ، فضرب حتى سقط على الأرض . ثم قال زياد: أقلعوا عنه ، ثم التفت الى صيفي وقال له: إيه ما قولك في عليٍّ ؟ فقال: والله لو شرَّحتني بالمواسي والمُدى ما قلت إلا ما سمعت مني! قال: لتلعننَّه أو لأضربَّن عنقك. قال إذن والله تضربها قبل ذلك فإن أبيت إلا أن تضربها رضيت بالله وشقيت أنت! (الطبري:٤/ ١٩٨). فأمر به أن يصفَّد في الحديد ويلقى في السجن ، وبقي صيفي في السجن حتى أرسله ابن زياد مع حجر بن عدي الكندي ونفر من أخيار الكوفة الى معاوية في الشام ، فطلب منهم أن يبرؤوا من أمير المؤمنين عليه السلام فأبوا ، فضرب معاوية أعناقهم في مرج عذراء !

والحارث بن يزيد بن رويم: صحب أمير المؤمنين عليه السلام شهد معه صفين أميراً على ذهل الكوفة ، وحضر معه النهروان ، وروى أحد أحفاده عنه خبر مقتل ذي الثدية ، حرقوص بن زهير رأس الخوارج يوم النهروان .

ولما هلك يزيد بن معاوية نعاه عبيد الله بن زياد في البصرة ، وطلب من الناس أن يبايعوا رجلاً يختارونه ، فبايعوه ، فأرسل رسولين الى الكوفة لأخذ بيعتها ، فدعا نائبه عمرو بن حريث

الناس في مسجد الكوفة ، وخطب الرسولان ، فقام الحارث بن يزيد بن رويم فقال: الحمد لله الذي أراحنا من ابن سمية ، أنحن نبايعه ، لا ولا كرامة ! ثم أخذ كفاً من الحصا وحصبهما به وتبعه على ذلك الناس. وقال ابن الأثير: وشرفت تلك الفعلة يزيد بن رويم في الكوفة ورفعته . (الكامل في التاريخ: ٤/ ١٣٢).

٤- غياث بن عمران بن مرة

غياث بن عمران بن مرة ، من ذهل بن شيبان ، كان زعيم قومه وقد حرضه أحد الشعراء على الطلب بدم صيفي بن فسيل الذي قتله معاوية مع حجر بن عدي في مرج عذراء ، فقال:

دعي ابن فسيل يال مرة دعوةً ... ولاقى ذباب السيف كفاً ومعصماً

فحرض بنى هند إذا ما لقيتهم ... وقل لغياثٍ وابنه يتكلما

لتبك بني هند قتيلة مثلما ... بكت عرس صيفي وتبعث مأتما

(تاريخ الطبري : ٤/ ٢٠٧)

٥- نعيم بن هبيرة بن شبل

نعيم بن هبيرة بن شبل بن يثربي الشيباني . شهد معركة صفين وجعله الإمام عليه السلام قائداً على قبائل بكر بن وائل الكوفية كلها (شرح نهج البلاغة:٤/ ٢٧).

وروى ابن الأعثم في الفتوح:٣/ ١٣٨، أن عمرو بن العاص قال لمعاوية: إئذن لي أن آتي ميسرة عليٍّ فإنهم قوم من ربيعة وهم أخوالي ، فلعلي أردُّ عنك بعضهم إذا أنا شككتهم في الذي هم فيه فقال معاوية: أبا عبد الله أنا وأنت كما قال الأول: كبر عمرو عن الطوق ! أما أنا فلا أحب أن تصير إليهم ، فإن أحببت ذلك فأتهم وكن منهم على حذر ! فأقبل عمرو على بغلة شهباء حتى دنا من ميسرة علي عليه السلام ثم نادى بأعلى صوته: يا أهل أمي أنا عمرو بن العاص فليخرج إليَّ رجل منكم . فخرج إليه عقيل بن ثويرة من عبدالقيس فأجابه ، ثم خرج طحل بن الأسود بن ردلج فأجابه ، ثم خرج له رجل من عنزة فأجابه ، ثم خرج له رجل من هظيم فقال: يا عدو الله أتخطب إلينا عقولنا ؟ أغرب قبحك الله ، وقبح ما جئت به. فخرج نعيم بن هبيرة فقال: يا معشر ربيعة لاتغتروا بمقولة عمرو بن العاص لكم ، وقال في ذلك شعراً .

وبقي نعيم هبيرة وفياً لمبادئه ، حتى قتل في ثورة المختار الثقفي الذي خرج على بني أمية مطالباً بثأر الحسين عليه السلام . (الطبري:٤/ ٥٠١)

٦- مصقلة بن هبيرة

أخو نعيم من سادات بني شيبان ، لكن سوء تقدير أوقعه في مشكلة ، فقد كان والياً لأمير المؤمنين عليه السلام على ميسان ، فمرَّ به سبي بني ناجية مع معقل بن قيس الرياحي عندما أخمد فتنة الخريت بن راشد الناجي، وكانوا نصارى فيهم نساء وأطفال يبكون فرقَّ لهم مصقلة فاشتراهم جميعاً بخمس مئة درهم وأعتقهم وأعطى جزءً من المال لقائد الجيش ، وعاد الجيش الى الكوفة وتأخَّر مصقلة في سداد الباقي ، وأخذ المقاتلون يطالبون أمير المؤمنين عليه السلام بحقهم، فكتب إليه يأمره بسداد المبلغ ، لكن مصقلة ترك عمله وهرب الى معاوية ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قبح الله مصقلة ، فعل فعل السادات وفر فرار العبيد ، فما أنطق مادحه حتى أسكته ، ولا صدَّق واصفه حتى بكته ، ولو أقام لأخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره ». (نهج البلاغة : ١/ ٩٥).

٧- شهيدان من بني شيبان في كربلاء

١ – الأول: حنظلة بن عمرو الشيباني: وقد استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام في الحملة الأولى يوم العاشر من محرم ، واحتمل السيد الخوئي في **المعجم**: ٧/ ٣٢١ ، أن يكون متحداً مع حنظلة بن أسعد الشبامي ، لكن الشيخ شمس الدين في كتابه **أنصار الحسين**: ١١٦ ، احتمل أن يكونا شخصين ، واستدل على ذلك بأن الشبامي قتل مبارزة ، فالتصحيف بينهما بعيد .

٢– والثاني: جبلَّة بن علي ، وقد شهد قبل ذلك صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام ، واشترك في الكوفة في حركة مسلم بن عقيل عليه السلام فلما رأى خذلان أهل الكوفة لمسلم اختفى عن الأنظار ، ولحق بالحسين عليه السلام وقاتل حتى فاز بالشهادة ، وكان معدوداً من الشجعان . **وقد** استشهد في الحملة الأولى يوم عاشوراء .

(مستدركات علم رجال الحديث :٢/ ١١٧) .

الفصل السابع:

من أعلام بني شيبان

١- القائد الثائر أبو السرايا

واسمه: السري بن منصور الشيباني ، ثائر شجاع ، وأمير عصامي قيل إنه من ولد هانئ بن قبيصة الشيباني . (الأعلام :٣/ ٨٢)

كان في زمن المأمون علوي الرأي (مقاتل الطالبيين:١/ ٣٤٦) وكان قائداً عند هرثمة بن أعين ، أحد قادة المأمون ، وفارقه لتنقيصه أرزاق جنده وتبعه منهم جماعة ، فأخذ يغير بهم البلدات ويأخذ ما اجتمع عند عاملها من أموال ، ويقسَّمه ولايأخذ لنفسه شيئاً .

وكان محمد بن إبراهيم المعروف بابن طباطبا الحسني، يمشي يوماً في أزقة الكوفة فرأى امرأة عجوزاً تتتبَّع أحمال الرطب ، فتلتقط ما يسقط منه ثم تجمعه في كساء رث عليها فسألها عما تصنع ذلك؟

فقالت: إني امرأة لا رجل لي يقوم بمؤنتي، ولي بنات لا يعدن على أنفسهن بشئ فأنا أتتبُّع الطريق وأتقوته أنا وولدي! وقيل رأى امرأة تأخذ ميتة من مزبلة ، فبكى محمد من ذلك ثم قال: أنت والله وأشباهك تخرجوني غداً حتى يسفك دمي ، ثم نفذت بصيرته على الخروج (المصدر السابق:٣٤٦).

فدعا أبا السرايا الشيباني فاستجاب وبايعه على الرضا من آل محمد والعمل بالكتاب والسنة . (أعيان الشيعة: ٧/ ٢١٧) .

وأقبل أبو السرايا وفرسانه من الرقة ومروا على كربلاء ، وزاروا قبر الحسين عليه السلام وأطال أبو السرايا الزيارة ، ثم تمثل بأبيات منصور بن الزبرقان النمري :

نفسي فداء للحسين يوم عدا ... الى المنايا عدوا ولا قافل

ذاك يوم أنحى بشفرته على ... سنام الإسلام والكاهل

كأنما أنت تعجبين ألا ... ينزل بالقوم نقمة العاجل

لا يعجل الله إن عجلت وما ... ربك عما ترين بالغافل

مظلومة والنبي والدها ... تدير أرجاء مقلة جافل

ألا مساعير يغضبون لها ... بسلَّة البيض والقنا الذبل

ثم خطب فذكرهم بفضل أهل البيت عليهم السلام وما خصهم الله به ، وظلم الأمة لهم ، وقال: أيها الناس ، هبكم لم تحضروا الحسين فتنصروه ، فما يقعدكم عمن أدركتموه ولحقتموه ، وهذا محمد إبراهيم خارج طالب بثأره وحقه وتراث آبائه وإقامة دين الله ، فما يمنعكم من نصرته ومؤازرته؟ إنني خارج من وجهي هذا الى الكوفة للقيام بأمر الله والذب عن دينه ، والنصر لأهل بيته ، فمن كان له نية في ذلك فليلتحق بي .

وكان العامل على الكوفة سليمان بن المنصور العباسي فدخل أبو السرايا بفرسانه الكوفة سلماً دون قتال ، ووافاه محمد بن إبراهيم فدعاهم الى بيعته فبايعه الناس حتى ازدحموا عليه ، في العاشر من جمادى الأولى سنة مئة وتسع وتسعون للهجرة .

فاستدعى الحسن بن سهل وزير المأمون زهير بن المسيب الضبي وأمره بالمسير الى الكوفة لمقاتلة أبي السرايا ، فهاجم أبو السرايا مقدمته فقتل أكثرهم وفرَّ الباقون ، وغنم أبو السرايا أسلحتهم ودوابهم . وزحف عسكر زهير حتى وافى قنطرة الكوفة وهم يصيحون: يا أهل الكوفة زينوا نساءكم وأخواتكم وبناتكم للفجور ، والله لنفعلنَّ بهن كذا وكذا! وأبو السرايا يقول لهم: أذكروا الله وتوبوا إليه واستغفروه ، وهاجمهم أبو السرايا صباحاً

فانهزموا ، وغنم أهل الكوفة غنيمة كبيرة. ثم بعث وزير المأمون جيشاً آخر ثلاثة آلاف مع عبدوس بن عبد الصمد ، فنشبت الحرب بينهم ولقي أبو السرايا عبدوس وجهاً لوجه فصاح: أنا أبو السرايا ، أنا أسد بني شيبان ، ثم حمل على عبدوس فقتله وانهزم أصحابه ، وانتصر أهل الكوفة ، وغنموا غنيمة عظيمة .

وكان ابن طباطبا مريضاً فمات رحمه الله في أوائل رجب ، فبايع أبو السرايا محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين، وكان غلاماً حدث السن ، لكن أبا السرايا رتب دولته ، وضرب السكة ، وبعث العمال على الأمصار . (المصدر السابق:٣٥٥)

ثم بعث إليه الحسن بن سهل هرثمة بن أعين في ثلاثين ألفاً ، الى البصرة والمدائن وواسط ، حيث امتد نفوذ أبي السرايا ، فاشتبك معه في المدائن وفي الكوفة ، فانهزم أصحاب أبي السرايا بعد أن قتل الكثير منهم ، وانهزم أبو السرايا الى السوس في الأهواز ، وتعقبه جيش المأمون فقبضوا عليه وجاؤوا به الى الحسن بن السهل فضرب عنقه ، وذلك في العاشر من ربيع الأول سنة مائتين للهجرة ، أي بعد سنة من حكومته ، ثم قطعوا جسده نصفين وصلبوه على جسر بغداد. (تاريخ الطبري: ٧/ ١٢٣).

٢- الشيخ التلعكبري الشيباني

الشيخ هارون بن موسى التلعُكبُري **الشيباني**، من أكابر علمائنا الأقدمين ، أخذ العلم عن كثير من مشايخ الطائفة وتتلمذ على يديه عدد من أساطينها ، ولعلك لا تجد كتباً من كتبنا في الفقه والحديث لم يرد فيه ذكر لهذا الشيخ الجليل .

وقد أثنى عليه جميع علماء الطائفة من الرجاليين وغيرهم ، فقال فيه الشيخ الطوسي في رجاله/ ٤٥٠: جليل القدر ، عظيم المنزلة ، واسع الرواية ، عديم النظير ، ثقة ، روى جميع الأصول والمصنفات . **وقال النجاشي**/ ٤٣٩: كان وجهاً في أصحابنا ثقة معتمداً لايطعن عليه..كنت أحضر في داره مع إبنه أبي جعفر والناس يقرؤون عليه .

وذكر الطوسي/ ٤٤٣ أكثر من مائة شيخ روى عنهم العكبري رحمه الله ، ومنهم: الصدوق وأبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، صاحب كامل الزيارات ، سمع منه سنة ثلاث مائة وأربعين للهجرة . ومحمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الهمداني. وأبوه أحمد بن محمد بن سعيد، ومحمد بن عمر بن سليم القاضي أبو بكر الجعابي ، قاضي الموصل ، قرأ عليه مع المفيد ، وابن

عبدون ، كما حضر مجلس درسه ومذاكرته جملة من مشاهير علمائنا ، منهم: علم الهدى الشريف المرتضى ، وله منه إجازة (رسائل المرتضى/ ٢٧).والشريف الرضي ، والنجاشي الأسدي الرجالي الشهير . (أمل الآمل :٢/ ٢٦٢).

ومن شخصيات بني شيبان: ابنه محمد بن هارون التلعكبري: توفي بعد أبيه بسنتين ، كان يحضر مع أبيه مجلس درس الشيخ الصدوق رحمه الله (الذريعة: ٨/ ٢٤٢).

وكذا ابنه الحسين بن هارون التلعكبري، أخذ العلم والرواية عن أبيه ، وهو أحد مشايخ شيخ الطائفة الطوسي، وهو طريقه الى أخبار أبي قتادة القمي (الذريعة:٨ / ٢٤٢) ، وقع في طريق رواية دعاء الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في مسجد السهلة. (عقيدة المسلمين في المهدي عليه السلام/ ٣٧).

٣- جعفر بن ورقاء الشيباني

جعفر بن ورقاء ، أمير بني شيبان في العراق ووجههم ، كان عظيماً عند السلطان ، صحيح المذهب. (رجال النجاشي/ ١٢٤) .ولد في سامراء سنة **٢٩٢هجرية** (أعيان الشيعة: ٤/ ١٩٢) .

وكان والياً على الكوفة زمن المقتدر بالله العباسي(تاريخ الكوفة/ ٢٨٠) وكان بينه وبين أبي فراس الحمداني مراسلة ، كما كان أثيراً لدى سيف الدولة . وقد ألَّف كتابا في أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام سماه: حقائق التفضيل في حقائق التأويل.(مدينة المعاجز: ١/ ٣٣).

٤- علي بن أبي سارة الشيباني البصري

روى عن الصادق عليه السلام : إن أبا طالب أظهر الكفر وأسرَّ الإيمان فلما حضرته الوفاة أوحى الله عز وجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله : أخرج منها فليس لك ناصر بها (كمال الدين/ ١٧٤). **فضعفه البخاري في تاريخه:٦ / ٢٧٨ ، وعده ابن حبان في المجروحين:٢ / ١٠٤ !**

وابنه العباس ثقة ، له كتاب . (رجال النجاشي/ ٢٨٢).

٥- العوام بن حوشب

العوام بن حوشب بن يزيد بن رويم ، من ذهل بن شيبان ، من أهل واسط ، ذكره ابن حبان في **الثقات (٧ / ٢٩٨)** .

روى عن الصادق عليه السلام وله كتاب . (النجاشي/ ٣٠٣) .

خرج مع إبراهيم بن عبدالله بن الحسن المثنى عندما ثار على المنصور الدوانيقي ، وخرج معه أكثر فقهاء عصره ، ومنهم أبو

حنيفة وبعث إليه بأربعة آلاف درهم (الأعلام:١/ ٤٨) وأبو إسحاق السبيعي، وفطر بن خليفة ، وسلام بن أبي واصل الحذاء، والعوام من حوشب وكان شيخاً كبيراً ، وعندما قتل إبراهيم أعطى المنصور الأمان لجميع من كان معه إلا العوام بن حوشب وأسامة بن زيد ، فاستخفى العوام سنتين ، ثم عمل معن بن زائدة الشيباني في أمره حتى أخرج له أماناً. (مقاتل الطالبيين/ ٢٣٦).

وطَلاب بن حوشب الشيباني: أخ العوام ، وثقه النجاشي ، روى عن الصادق عليه السلام وله كتاب.(رجال النجاشي : ٢٠٧)

وعبد الله بن خراش: ابن أخ العوام بن حوشب ، روى عنه الصدوق وغيره . (أمالي الصدوق/ ٥٥٩).

٦- معن بن زائدة أبو الوليد الشيباني

وهو معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن الصلب ، الشيباني . كان من أصحاب المنصور ببغداد ، ثم ولاه اليمن وغيرها ، وكان سمحاً جواداً. (تاريخ بغداد : ١٣/ ٢٣٦).

وهو من مشاهير العرب بالكرم ، وقد رويت له قصص كثيرة ، منها ما رواه صاحب شرطته ، قال: بينا أنا على رأس معن إذا هو

براكب يوضع، فقال معن: ما أحسب الرجل يريد غيري قال: ثم قال لحاجبه لا تحجبه . قال: فجاء حتى مثل بين يديه ، فقال:

أصلحك الله قـلَّ مـا بيـدي فما أطيـق العيـال إذ كثـروا

ألـح دهـر رمـى بكلكلـه فأرسـلوني إليـك وانتظـروا

قال: فقال معن وأخذته أريحية: لاجرم والله لأعجلـن أوبتـك . ثم قال: يا غلام ناقتي الفلانية وألف دينار ، فدفعها إليه وهـو لا يعرفه . ووفد عليه قوم فوصلهم وأعطاهم ، إلا رجلاً جـاء بعـد ما خرجوا من عنده . قال: فكتب إليه:

بأي الخلتـين عليـك أثنـي فإني بعـد منـصرفي مـسول

أبا النعمى وليس لها ضـياء علي فمن يصدَّق مـا أقـول

فقال له معن بن زائدة: لا أحد والله وأمر له بعشرة آلاف درهـم (تاريخ بغداد:١٣/ ٢٣٩). تولى معن عدَّة ولايـات للمنـصور العبـاسي ، فقد ولاه اليمن سنة مئة وإثنين وأربعين هجرية (تاريخ خليفة / ٣٣٩) ، كما ولاه آذربيجان ثم سجستان . وقتل سنة اثنتين وخمسين ومائة. (تاريخ بغداد:١٣ :٢٤١) .

٧- يزيد بن مزيد

يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني ، أبو خالد ، وهو ابن أخ معن بن زائدة . من القادة الشجعان. كان والياً بأرمينية وأذربيجان ، وانتدبه هارون لقتال الوليد بن طريف الشيباني عظيم الخوارج في عهده ، فقتله سنة مئة وتسع وسبعين ، وعاد إلى أرمينية ، وولاه اليمن . وأخبار شجاعته وكرمه كثيرة . توفي سنة مئة وخمس وثمانين في أذربيجان ، ورثاه شعراء كثيرون . (الأعلام : ٨/ ١٨٨) .

٨- أحمد بن عمرو بن أبي عاصم

وهو حافظ كبير ، **قال الذهبي في سير أعلام النبلاء** (١٣/ ٤٣٢): إمام بارع متبع للآثار كثير التصانيف . قدم أصبهان على قضائها ونشر بها علمه. قال أبو الشيخ:كان من الصيانة والعفة بمحل عجيب. وقال أبو بكر بن مردويه: حافظ كثير الحديث ، صنف المسند والكتب . وقال أبو العباس النسوي: أبو بكر بن أبي عاصم ، وهو: أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني ، من أهل البصرة ، من صوفية المسجد ، من أهل السنة والحديث والنسك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، صحب النساك ، وكان

مذهبه القول بالظاهر ، وكان ثقة نبيلا معمرا ، وقال الحافظ أبو نعيم: كان فقيهاً ظاهري المذهب. وفي هذا نظر ، فإنه صنف كتاباً على داود الظاهري أربعين خبراً ثابتة مما نفى داود صحتها . قالت بنته عاتكة: ولد أبي في شوال سنة ست ومئتين ، فسمعته يقول: ما كتبت الحديث حتى صار لي سبع عشرة سنة ، وذلك أني تعبدت وأنا صبي فسألني إنسان عن حديث فلم أحفظه فقال لي: ابن أبي عاصم لا تحفظ حديثاً؟ فاستأذنت أبي فأذن لي فارتحلت. قلت: كان يمكنه أن يحفظ أحاديث يسيرة من جده أبي عاصم .

وأمه هي: أسماء بنت الحافظ موسى بن إسماعيل التبوذكي ، فسمع من جده التبوذكي ، ومن والده ، ومات والده بحمص على قضائها، في سنة اثنتين وأربعين ومئتين وله نيف وستون سنة.

وكان أخوه عثمان بن عمرو بن أبي عاصم من كبار العلماء ، قال ابن عبد كويه: سمعت عاتكة بنت أحمد تقول: سمعت أبي يقول: جاء أخي عثمان عهده بالقضاء على سامراء ، فقال: أقعد بين يدي الله تعالى قاضيا ؟ ! فانشقت مرارته ، فمات.

وروي عن أحمد بن محمد بن محمد المديني البزاز يقول: قدمت البصرة وأحمد بن حنبل حي ، فسألت عن أفقههم ، فقالوا: ليس بالبصرة أفقه من أحمد بن عمرو بن أبي عاصم .

٩- عز الدين بن الأثير

وهو علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، أبو الحسن عز الدين ابن الأثير: المؤرخ ، من العلماء بالنسب والأدب . ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر ، وسكن الموصل وتجول في البلدان وعاد إلى الموصل ، فكان منزله مجمع الفضلاء والأدباء وتوفي بها . من تصانيفه: الكامل في التاريخ ويقع في اثني عشر مجلداً ، مرتب على السنين ، بلغ فيه عام ٦٢٩ هجرية ، وكتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ويقع في خمس مجلدات كبيرة ، مرتب على الحروف ، واللباب في تهذيب الأنساب ، اختصر به أنساب السمعاني وزاد فيه ، وتاريخ الدولة الأتابكية ، والجامع الكبير في البلاغ ، وتاريخ الموصل لم يتمه ، توفي سنة ست مئة وثلاثون للهجرة . (الأعلام للزركلي:٤/ ٣٣٢) .

١٠- يحيى بن هبيرة

وهو يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسن بن أحمد بن الحسن الشيباني ، الدوري ، البغدادي ، الحنبلي (عون الدين ، أبو المظفر) أديب ، نحوي ، لغوي ، عروضي ، مؤرخ ، فقيه ، مقرئ من الكتاب والوزراء . ولد بالدور من قرى الدجيل في ربيع

الآخر ، ودخل بغداد شابا ، وتفقه على مذهب أحمد بن حنبل وسمع الحديث ، وقرأ القراءات ، ودخل في الكتابة ، وولي مشارفة الخزانة ، ثم ترقى ، فولي ديوان الخواص ، ثم استوزره المقتفي العباسي، توفي مسموما ببغداد في١٣ جمادى الأولى من سنة خمس مئة وستون .

من آثاره: الإفصاح عن معاني الصحاح في عشر مجلدات ، العبادات على مذهب أحمد بن حنبل ، الإشراف على مذاهب الأشراف ، تلخيص اصلاح المنطق لابن السكيت ، وأرجوزة في الخط .(معجم المؤلفين:١٣/ ٢٢٩).

١١- رويم بن محمد

أبو الحسن ، رويم بن أحمد ، وقيل رويم بن محمد بن يزيد بن رويم بن يزيد ، الصوفي ، من أفاضل البغداديين ، وهو من بني شيبان ، أحد أئمة أهل زمانه ، كان عالماً بالقرآن ومعانيه ، وعالماً بالقراءات ، مات في بغداد سنة ثلاث مئة وثلاثة .

رويت عنه أقوال في الحكمة ، منها قوله: السكون إلى الأحوال اغترار ، وقوله: رياء العارفين أفضل من إخلاص المريدين ، وقال: الفقر له حرمة ، وحرمته ستره واخفاؤه ، والغيرة عليه ،

والضن به ، فمن كشفه واظهره وبذله ، فليس هو من أهله ولا كرامة . وقال: التوكل إسقاط رؤية الوسائط ، والتعلق بأعلى العلائق . وسئل عن المحبة فقال: الموافقة في جميع الأحوال وأنشد:

ولو قلت لي متْ متُّ سمعاً وطاعةً وقلت لداعي الموت أهلاً ومرحبا

وقال: الأنس أن تستوحش مما سوى محبوبك . وقال: الصبر ترك الشكوى ، والرضى استلذاذ البلوى. (تاريخ بغداد : ٨/ ٤٣٠) .

١٢: بكر بن محمد بن حبيب بن بقية: أبو عثمان المازني من مازن شيبان كان سيد أهل العلم بالنحو والغريب واللغة بالبصرة ، وهو من علماء الإمامية ، له كتاب في التصريف ، وكتاب ما يلحن فيه العامة ، مات سنة مائتين وثمان وأربعين (رجال النجاشي/ ١١٠).

١٣: فخر الدين أبو علي عيسى بن هندي: الإربلي الشيباني . قال السيد الأمين في أعيان الشيعة: كان حاكماً بإربل ونواحيها أيام الصاحب محمد بن الصلايا الحسيني ، وإليه رئاسة البلد ، مات سنة ست مائة وتسع وستين . (أعيان الشيعة: ٨ / ٣٨٢).

١٤: **الفاضل الشيباني ماجد بن فلاح بن حسن**، عالم فقيه معاصر للمقدس الأردبيلي، له رسالة فقهية في الخراج انتصر فيها للمحقق الكركي القائل بالجواز. (الذريعة :١١/ ١٧٩).

١٥: **عيسى بن عمرو الشيباني**: عالم زيدي. (خلاصة الأقوال/ ٣٧٨).

١٦: **الشيخ محمد بن عبدالله البحراني الشيباني**: أحد رواة دعاء العهد عن الإمام الصادق عليه السلام. (مستدرك الوسائل: ٥/ ٣٩٣).

١٧: **علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني**: سمع منه التلعكبري، وله منه إجازة. (رجال الطوسي/ ٤٣٢).

١٨: **صدقة بن عبدالله السمين الشيباني**: كان زرارة بن أعين مولاه (معجم الرجال والحديث للأنصاري:٢/ ٢٣) روى عنه الصدوق عن هشام عن أنس بن مالك. (علل الشرائع :١/ ١٢).

١٩: **حميد بن راشد الذهلي**، يروي عن المفضل، وله كتاب. (معجم رجال الحديث:٣/ ٣٥).

٢٠: **محمد بن أحمد الشيباني المكَتَّب**، من مشايخ الصدوق، روى وصية السفير الرابع السمري رحمه الله. (النجاشي/ ١٣٣).

٢١: **يونس الشيباني**: من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام.
(رجال الطوسي : ٣٢٤)

٢٢: **بشير بن أبي غيلان الشيباني**: من أصحاب الصادق عليه السلام.
(رجال الطوسي/ ١٧٣).

٢٣: **أحمد بن عبدالله الهروي الشيباني**: من أصحاب الرضا عليه السلام.
(معجم الرجال والحديث: ٢/ ٣٦).

٢٤: **عبدالملك بن هارون** بن عنترة الشيباني ، جدَّه صيفي بن فسيل صاحب أمير المؤمنين عليه السلام. (خلاصة الأقوال/ ٣٠٨) وثقه النجاشي/ ٢٤٠، وله كتاب .

٢٥: **محمد بن بحر بن سهل الرهني الشيباني** ، كان متكلماً عالماً بالأخبار فقيهاً ، له نحو خمس مائة مصنف ورسالة (الطوسي/ ٢٠٨) **قال الشيخ في رجاله/ ٤٤٧: كان يتهم بالتفويض، وقال النجاشي/ ٣٨٤: لا** أدري من أين قيل ذلك ؟! ونقل عنه محمد بن جرير الطبري في دلائل الإمامة/ ٢٦٥ ، كلمات تدل على علمه الواسع.

٢٦: **عبدالله بن عون الشيباني: من أصحاب الصادق عليه السلام .(الطوسي/ ٢٦٥).**

٢٧: **ابراهيم بن عمران الشيباني:روى عنه الصدوق في الفقيه:٤/ ٤٨٠**

٢٨: **عبدالله بن أحمد بن جعفر الشيباني،روى عنه في الإقبال:٢ / ٢٥١.**

٢٩: فليح بن أبي بكر: من أصحاب زين العابدين عليه السلام (الطوسي:١١٩)

٣٠: القاسم بن عوف الشيباني: ذكره ابن حبان في الثقات:٥/ ٣٠٥، روى عنه الفريقان ، روى عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه نص على ابنه الباقر عليه السلام وقال له: وإياك أن تشد راحلة ترحلها ، فإنما هاهنا يطلب العلم حتى يمضي بعد موتي سبع حجج ، ثم يبعث الله لكم غلاماً من ولد فاطمة عليها السلام ينبت الحكمة في صدره كما ينبت الطلُّ الزرع . قال: فلما مضى علي بن الحسين عليه السلام حسبنا الأيام والجمع والشهور والسنين ، فما زادت يوماً ولا نقصت حتى تكلم محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام باقر العلم. (رجال الكشي/ ٣٣٩).

٣١: بشر بن عبدالله: من أصحاب الصادق عليه السلام .(رجال الطوسي:١٦٨)

٣٢: الحارث بن زياد: من أصحاب الصادق عليه السلام (رجال الطوسي/ ١٩٢)

٣٣: سعد بن طالب: من أصحاب الصادق عليه السلام (الطوسي/ ٢١٢). روى عن زيد بن أرقم: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أدلكم على ما إن استدللتم به لن تهلكوا ولن تضلوا؟ قالوا: بلى يا رسول الله . قال: إن إمامكم ووليكم علي بن أبي طالب فوازروه وناصحوه وصدقوه ، فإن جبريل أمرني بذلك . (أمالي الصدوق/ ٥٦٤).

٣٤: **علي بن شجرة النبال الشيباني** ، من أصحاب الصادق عليه السلام ، لـه كتاب، وثقوه وأخاه الحسن. (معجم رجال الحديث:١٣/ ٦٣).

٣٥: **محمد بن عبدالعزيز بـن هـانئ**: مـن أصـحاب الـصادق عليه السلام (رجال الطوسي/ ٢٨٨).

٣٦: **الهيثم بن عبيد**: أبو كهمس ، من اصحاب الصادق عليه السلام ، لـه كتاب ذكره في الطبقـات (النجـاشي/ ٤٣٣) ، وعـدَّه الـصدوق مـن أصحاب الأصول الأربع مائة التي رويت عن الأئمة عليهم السلام .

٣٧: **الوليد بن عروة** الهجري الشيباني، من أصحاب الباقر عليه السلام . (رجال الطوسي/ ١٤٨).

٣٨:**موسى بن مسلم** الشيباني الحزامي: من أصـحاب الـصادق عليه السلام (كفاية الأثر/ ٢٦٤).

٣٩: **الشيخ محمود بن يحيى** بن محمد بن سالم الشيباني الحلي ، فقيـه عالم صالح شاعر أديب ، يروي عنه ابن معية. (أمل الآمل:٢ :٣١٧)

٤٠:**الحر بن سعد** الشيباني، من أصحاب الحسنين عليهما السلام .(معجـم رجـال الحديث: ٥/ ٢٢٨).

٤١: **عبد الرحمن بن أبي أحمد** . روى عنه الصدوق. (الفقيه:٣/ ١٠٨).

٤٢: **القاسم الشيباني**: من أصحاب الصادق عليه السلام .(الطوسي/ ٢٧١).

الفصل الثامن:

الشيبانيون بالولاء والمجاورة

١- معنى التحالف والمجاورة والولاء

معنى المجاورة: أن يساكن شخص قبيلة معينة ، فينسبه الناس إليهم وهو ليس منهم ، وقد يكون من قبيلة عربية أخرى أو يكون غير عربي ، فينسب الى تلك القبيلة لسكنه في ديارهم .

ومعنى التحالف: أن يتفق أحد من غير القبيلة معهم على أن يكون حليفهم ، فينسب إليهم وإن لم يكن منهم ، كعمار بن ياسر وأبيه الذين كانوا من اليمن فتحالفوا مع بني مخزوم .

ومعنى الولاء: أن يكون المعتق عبداً لشخص فيعتقه ، فيقال للعبد المعتق مولى آل فلان ، وينسب إليهم وإن لم يكن من القبيلة بل ولو لم يكن عربياً ، فيقال مولى بني شيبان مثلاً .

وينسب الى الشيبانيين عدة بالمجاورة والتحالف والولاء ، وأصلهم من غيرهم ، ومنهم بعض أصحاب الأئمة عليهم السلام كآل أعين الشيبانيين ، وأصلهم من الروم ، والإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، وأصله من خراسان من مرو ، ومنهم كبار أعلام المذاهب ، ونذكر أبرزهم:

٢- آل أعين بن سنسن

وهم أسرة جليلة ، لزموا أئمة أهل البيت عليهم السلام وتفقهوا عليهم ، فكانوا أوعية لعلومهم ، وأمناء على الحلال والحرام .

قال الإمام الصادق عليه السلام : رحم الله زرارة بن أعين ، لولا زرارة ونظراؤه ، لاندرست أحاديث أبي عليه السلام.(الكشي/ ٣٤٨).

وآل أعين أسرة كبيرة ، أدرك أوائلهم الإمام علي بن الحسين عليه السلام وتواصلت ذريتهم مع الأئمة عليهم السلام الى عصر الغيبة .

وكان جدهم سنسن راهباً رومياً ، وابنه أعين غلاماً أسيراً في حلب ، فاشتراه عبد الله بن عمرو السمين بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، فرباه وتبناه وأحسن تأديبه وحفَّظه القرآن وعرَّفه الأدب ، وأعتقه ، فنسب إليهم . (تاريخ آل زرارة / ٣) .

ونبغ ابنه **زرارة بن أعين الشيباني**: واسمه عبد ربه ، وزرارة لقب له ، وكان رحمه الله أثيراً عند الأئمة ، وجاء في فضله عن الإمام الصادق عليه السلام الكثير ، وفي فترة ذمَّه الإمام عليه السلام ليدفع عنه تهمة الأرتباط به وينجيه من القتل . وصح عنه عليه السلام أنه قال:

«ما أجد أحداً أحيا ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام، إلا زرارة وأبو بصير ليث المرادي ، ومحمد بن مسلم ، وبريد بن معاوية العجلي ، ولولا

هـؤلاء مـا كـان أحـد يـستنبط هـذا . هـؤلاء حفـاظ الـدين وأمنـاء أبيعليه السلام عـلى حـلال الله وحرامـه ، وهـم الـسابقون إلينـا في الـدنيا والسابقون إلينا في الآخرة ». (الكشي:١/ ٣٤٧) .

وعن جميل بن دراجرحمه الله قال: ما كنا حول زرارة إلا بمنزلـة الـصبيان في الكتَّاب حول المعلم . (الكشي:١/ ٣٤٦).

وقال جميل:« دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فاستقبلني رجل خارج من عند أبي عبدالله من أهل الكوفـة مـن أصـحابنا فلـما دخلـت عـلى أبي عبدالله قال لي: لقيت الرجل الخارج من عندي؟ فقلت: بلى هو رجـل من أصحابنا من أهل الكوفة . فقال: لا قـدَّس الله روحـه ولا قـدَّس مثله ، إنه ذكر أقواماً كـان أبيعليه السلام إئتمـنهم عـلى حـلال الله وحرامـه وكانوا عيبة علمه ، وكذلك هم اليوم عنـدي ، وهـم مـستودع سرِّي وأصحاب أبيعليه السلام حقاً ، إذا أراد الله بأهل الأرض سـوءا صرف بهـم عنهم السوء ، هم نجوم شيعتي أحياءً وأمواتاً ، يحيـون ذكـر أبيعليه السلام ، يكشف الله بهم كل بدعة ، ينفـون عـن هـذا الـدين انتحـال المبطلـين وتأوُّل الغالين ، ثم بكى! فقلت: من هم؟فقال: من علـيهم صـلوات الله ورحمته أحياءً وأمواتاً: بريد العجلي وزرارة وأبو بصير ومحمـد بـن مسلم ». (الكشي:١/ ٣٤٨).

قال النجاشي/ ١٧٥:زرارة بن أعين شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم ، كان قارئاً فقيهاً متكلماً شاعراً أديباً . قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، صادقاً فيما يرويه.. مات سنة مئة خمسين».

أقول: كفى بني شيبان شرفاً وفخراً رعايتهم لهذا العلم الجليل وأبيه وأسرته ، الذين حفظوا الكثير من علوم آل محمدصلى الله عليه وآله .

ومن موالي بني شيبان حمران بن أعين: أخو زرارة ، ثقة ممدوح من أصحاب الإمامين الباقر والصادق**عليهما السلام** .(معجم رجال الحديث: ٧/ ٢٦٩)

وبكير بن أعين: روى عن الباقر والصادق**عليهما السلام**، وله ستة أولاد كلهم من رواة الحديث وأصحاب الأئمة**عليهم السلام** : عبدالله ، والجهم ، وعبد الحميد ، وعبد الأعلى ، وعمر ، وزيد ، ومات في حياة الإمام الصادق**عليه السلام** . (المصدر السابق:٤ :٢٦٥)

وعبدالرحمن بن أعين:روى عن الباقر والصادق**عليهما السلام** (النجاشي/ ٢٣٧)

وعبد الملك بن أعين: من أصحاب الباقرين**عليهما السلام** .(الطوسي/ ١٣٩)

وعبيد بن زرارة: روى عن الصادق**عليه السلام** وله كتاب (النجاشي/ ٢٣٣)

وعبدالله بن زرارة:روى عن الصادق**عليه السلام** وله كتاب.(المصدر / ٢٢٣)

ورومي بن زرارة :روى عن الكاظم**عليه السلام** . (المصدر / ١٦٦)

ومحمد بن زرارة : من أصحاب الصادق**عليه السلام** .(رجال الطوسي/ ٢٨٣)

وحمزة بن حمران: وأخوه عقبة من أصحاب الصادق عليه السلام .(النجاشي/ ١٤٠)

ومحمد بن حمران: من أصحاب الصادق عليه السلام .(رجال الطوسي: ٣١٣)

وعبدالله بن بكير: روى عن الصادق عليه السلام . (رجال النجاشي/ ٢٢٢).

والحسن بن الجهم بن بكير: روى عن الكاظم والرضا عليهما السلام وله كتاب.(رجال الطوسي/ ٥٠) .

ومحمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم: روى عن الإمام أبي محمد العسكري ، له كتاب الآداب والمواعظ ، وكتاب الدعاء ، مات سنة ثلاث مئة وواحد . (رجال النجاشي: ٣٤٧)

وعلي بن سليمان بن الجهم: كان له اتصال بصاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف وخرجت له توقيعات ، وله منزلة في علمائنا. (المصدر السابق:٢٦٠)

وأحمد بن محمد بن محمد الزراري: أبو غالب ، شيخ الطائفة في زمنه ووجههم ، له كتب منها: كتاب التاريخ ، وكتاب دعاء السفر ، ومناسك الحج الكبير مات سنة ٣٦٨. (المصدر السابق/ ٨٣)

ومحمد بن عبدالله بن أحمد الزراري: كان أديباً ، له كتاب فضل الكوفة على البصرة ، وكتاب جمل البلاغة. (المصدر السابق:٣٩٨)

وأولاد عبد الملك بن أعين ذكرهم الشيخ في الرجال:ضريس ، وعلي ، ومحمد ، وكلهم روى عن الصادقعليه السلام وهناك أخرون من آل أعين من الرواة والعلماء ، لا يتسع المجال لذكرهم .

ومبارك بن عبدالله: من أصحاب الصادقعليه السلام .(رجال الطوسي/ ٣٠٤) .

ومحمد بن فليح الشيباني: من أصحاب الصادقعليه السلام .(المصدر/ ٢٩٢)

ومعروف بن زياد: من أصحاب الصادقعليه السلام . (المصدر السابق:٣١٢)

وحماد بن أبي زياد: من أصحاب الصادقعليه السلام .(المصدر/ ١٨٨)

وسليمان بن صالح: من أصحاب الصادقعليه السلام . (المصدر / ٢١٦)

ومحمد بن الربيع:مولاهم من أصحاب الصادقعليه السلام .(المصدر ٢٨٢)

٣- هشام بن الحكم

قيل كان أولاً مولى كندة ثم صار مولى بني شيبان ، وقيل كان يسكن أحياء بني شيبان فنسب إليهم . (معجم رجال الحديث:٢٠/ ٢٩٩).

قال ابن شهرآشوب في معالم العلماء/ ١٦٣: «أبو محمد هشام بن الحكم الشيباني..لقي الصادق والكاظمعليهما السلام ، وكان ممن فتق الكلام في الإمامة وهذب المذهب بالنظر ، ورفعه الصادقعليه السلام في الشيوخ وهو غلام وقال: هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده . وقالعليه السلام: هشام بن

الحكم رائد حقنا ، وسائق قولنا ، المؤيد لصدقنا ، والدامغ لباطل أعدائنا ، من تبعه وتبع أثره تبعنا ، ومن خالفه وألحد فيه فقد عادانا وألحد فينا ».

كما ورد فيه عن الأئمةعليهم السلام مدائح جليلة ، منها ما رواه سليمان بن جعفر الجفري قال: سألت أبا الحسن الرضاعليه السلام عن هشام بن الحكم ، فقال: رحمه الله ، كان عبداً صالحاً ، أُوذي من قبل أصحابه حسداً منهم له ».(رجال الكشي : ٢/ ٥٣٧).

وعن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبداللهعليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال: إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك... وأخرج أبو عبدالله رأسه من فازته ، فإذا هو ببعير يخب فقال: هشام وربُّ الكعبة ، فظننا أن هشام من ولد عقيل ، كان شديد المحبة له ، فورد هشام وهو أول ما اختطت لحيته ، وليس فينا إلا من هو أكبر منه سناً ، فوسع له أبو عبداللهعليه السلام وقال: ناصرنا بقلبه ويده ولسانه ! ثم قال: يا حمران كلم الرجل ، فكلمه فظهر عليه حمران ، ثم قال: يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه الأحول ، ثم قال: يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ، ثم قال أبو عبد الله لقيس الماصر: كلمه فكلمه فأقبل أبو عبد الله يضحك من كلامهما مما قد أصاب الشامي .

فقال للشامي: كلم هذا الغلام، يعنى هشام بن الحكم ، فقال : نعم . فقال لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا ، فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامي: يا هذا أربُّك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟ فقال الشامي: بل ربي أنظر لخلقه ! قال: ففعل بنظره لهم ماذا ؟ قال ، أقام لهم حجة ودليلاً كيلا يتشتتوا أو يختلفوا ، يتألفهم ويقيم أودهم ويخبرهم بفرض ربهم . قال: فمن هو ؟ قال : رسول الله . قال هشام: فبعد رسول اللهﷺ ؟ قال: الكتاب والسنة . قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في رفع الإختلاف عنا ؟ قال الشامي: نعم ، قال: فلم اختلفنا أنا وأنت وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إياك ؟ قال: فسكت الشامي. فقال أبو عبد الله للشامي: ما لك لا تتكلم؟ قال الشامي: إن قلت لم نختلف كذبت ، وإن قلت إن الكتاب والسنة يرفعان عنا الإختلاف أبطلت ، لأنهما يحتملان الوجوه ، وإن قلت: قد اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق فلم ينفعنا إذن الكتاب والسنة ! إلا أن لي عليه هذه الحجة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: سله تجده ملياً . فقال الشامي: يا هذا من أنظر للخلق ، أربُّهم أو أنفسهم؟ فقال هشام: ربهم أنظر لهم منهم لأنفسهم. فقال الشامي: فهل أقام من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم؟ قال هشام : في وقت رسول اللهﷺ أو الساعة ؟ قال الشامي: في وقت

رسول الله والساعة ، من ؟ فقال هشام: هذا القاعد الـذي تـشد إليـه الرحال ، ويخبرنا بأخبار السماء والأرض وراثة عن أب عن جد ! قال الشامي: فكيف لي أن أعلم ذلك؟قال هشام: سله عما بدا لـك ! قـال الشامي: قطعت عذري فعليَّ السؤال .

فقال أبو عبد الله عليه السلام يا شامي: أخبرك كيف كـان سـفرك ؟ وكيـف كان طريقـك؟ كـان كـذا وكـذا ، فأقبـل الـشامي يقـول: صـدقت ، أسلمت لله الساعة ! فقال أبو عبد الله عليه السلام: بل آمنت بالله الساعة ، إن الإسلام قبل الإيـمان وعليـه يتوارثـون ويتنـاكحون ،والايـمان عليـه يثابون . فقال الشامي: صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك وصي الأوصياء .

ثم التفت أبو عبد الله عليه السلام إلى حمران فقال: تجري الكـلام عـلى الأثـر فتصيب . والتفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر ولا تعرفـه . ثـم التفت إلى الأحول فقـال: قيَّـاسٌ رواغٌ ، تكـسر بـاطلاً بباطـل إلا أن باطلك أظهر ! ثم التفت إلى قيس بن الماصر فقال: تتكلم وأقـرب مـا تكون من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أبعد ما تكون منه ، تمزج الحق مـع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل . أنـت والأحـول قفـازان حاذقان ! قال يونس: فظننت والله أنه يقول لهشام قريباً مما قال لهما .

ثم قال: ياهشام لاتكاد تقع ، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت مثلك فليكلم الناس ، فاتق الزلة ، والشفاعة من ورائها إن شاء الله ». (الكافي :١/ ١٧١).

ودخل هشام يوماً على عمرو بن عبيد ، شيخ المعتزلة في البصرة ، في حلقته في مسجد البصرة ، فجلس مع الحاضرين ، ثم تقدم الى عمرو بن عبيد فقال: أيها العالم ، أنا رجل غريب تأذن لي فأسألك مسألة؟ فقال: نعم ، فقال هشام: هل لك عين؟ قال: بني ، أيُّ شئ هذا من السؤال؟ فقال: هكذا مسألتي . قال: يا بنيَّ سل وإن كانت مسألتك حمقاء . قال: ألك عين؟ قال: نعم. قال: فما ترى بها؟ قال: الألوان والأشخاص. قال: فلك أنف؟ قال: نعم ، قال: ما تصنع به؟ قال: أتشمم بها الرائحة. قال: ألك فم؟ قال: نعم ، قال: ما تصنع به؟ قال: أتكلم به. قال: ألك أُذن؟ قال: نعم ، قال: ما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات. قال: ألك يد؟ قال: نعم ، قلت ما تصنع بها؟ قال: أبطش بها. قال: ألك قلب؟ قال: نعم ، قال: ما تصنع به؟ قال: أميز كل ما ورد على هذه الجوارح. قال: أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال: لا ، قال: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة؟ قال: يا بني ، إن الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رأته أو سمعته أو لمسته ردته الى القلب فييقِّن اليقين ويبطل الشك .

قال: إنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم ، قال: فلا بد من القلب ، وإلا لم تستقم الجوارح؟ قال: نعم .

قال: يا أبا مروان ، إن الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح ويبقن ما شك فيه ، وترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم ، لايقيم لهم ما يردون إليه شكهم وحيرتهم ، ويقيم لك إماماً لجوارحك تردُّ إليه حيرتك وشكك ! فسكت عمرو ، ثم سأله: أنت هشام؟ فلما عرفه أخذه وضمه إليه وأجلسه الى جانبه ». (الكافي:١/ ١٧٠).

ودعاه يحيى بن خالد البرمكي يوماً الى مناظرة ضرار بن عمرو الغطفاني في الإمامة ، فأجاب هشام ، وبادر ضراراً بالسؤال: يا أبا عمرو ، أخبرني على من تجب الولاية والبراءة ، على الظاهر أم على الباطن؟ فقال ضرار: بل على الظاهر ، فإن الباطن لا يدرك إلا بالوحي . فقال هشام: صدقت ، فخبرني الآن أيُّ الرجلين كان أذبُّ عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف ، وأقتل لأعداء الله عز وجل بين يديه ، وأكثر آثارا في الجهاد ، علي بن أبي طالب عليه السلام أو أبو بكر؟ فقال: علي بن أبي طالب، لكن أبا بكر كان أشدَّ يقيناً. فقال هشام: هذا هو الباطن الذي تركنا الكلام فيه ، وقد اعترفت لعلي عليه السلام بظاهر عمله من الولاية ما لم يجب لأبي بكر؟ قال: هذا الظاهر نعم . فقال:

أفليس إذا كان الباطن مع الظاهر فهو الفضل الـذي لا يـدفع؟ قـال: بلى. قال: ألست تعلم أن النبيﷺ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. قال: نعم. قال: أيجوز أن يقـول هـذا القول إلا وهو عنده في الباطن مؤمن؟ قال: لا. فقال هشام: فقد صحَّ لعـليعليه السلام ظـاهره وباطنـه ، ولم يـصح لـصاحبك ظـاهر ولا بـاطن ، والحمد لله». (الفصول المختارةللشريف المرتضى/ ٢٨) .

وينبغي الإشارة الى أن ضراراً هذا مـن كبـار علـماء المعتزلـة ، وهـو الذي شهد عليه أحمد بن حنبل عند القاضي فأمر بضرب عنقه، فهرب منهم ، مات سنة ١٩٠ . (الأعلام للزركلي:٣/ ٢١٥).

وقد ترك هشام بن الحكـم مؤلفـات مهمـة ، لكنهـا لم تـصل إلينـا ، بسبب غارات السلطة على كتب الشيعة . (رجال النجاشي/ ٤٣٣).

٤- أبو يوسف القاضي مولى بني شيبان

وهو محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ، قدم أبوه واسط فولد محمد بها ونشأ بالكوفة ، وطلب الحديث وسمع من مسعر ومالك بن مغول وعمر بن ذر والأوزاعي والثوري وأشـباههم ، وجـالس أبـا حنيفـة وسمع منه . وخرج إلى الرقة فولاه هارون قضاء الرقـة ، ثـم عزلـه ،

وسكن بغداد . وأخذه معه هارون إلى الري ، فمات بها سنة تسع وثمانين ومائة . (المعارف لابن قتيبة/ ٥٠٠).

وقال ابن خليفة في طبقاته/ ٦١٣: « محمد بن الحسن القاضي ، يكنى أبا عبد الله ، مولى بني شيبان ، مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة».

وتاريخ بغداد:٢/ ١٧٨، وطبقات ابن سعد:٧/ ٣٣٦.

وفي تاج العروس:٢/ ١٣٣: «وهما شيبانان ، أحدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة ، وهما قبيلتان عظيمتان تشتملان على بطون وأفخاذ كما صرحنا به في كتاب أنساب العرب . وإلى الثانية نسب إمام المذهب أحمد بن حنبل ، والإمام محمد بن الحسن صاحب الإمام أبي حنيفة. وعبد الله بن الشيَّاب كشدَّاد ».

٥- الإمام أحمد بن حنبل مولى بني شيبان

وهو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد.. الشيباني ، المروزي الأصل ، هذا هو الصحيح في نسبه ، ولد في بغداد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة ، وقيل إنه ولد بمرو وحمل إلى بغداد وهو رضيع. (وفيات الأعيان: ٢/ ٦٤).

وإليه ينسب المذهب الحنبلي ، أخذ الفقه والحديث من الإمام الشافعي ، وعن البزاز الدولابي، ومحمد بن عبدالله بن الزبير مولى بني أسد، وكان هذا يتشيع . وعن أبي النعمان السدوسي عارم ، وعن أبي عمرو الشيباني ، وله من الكتب المسند ، وفضائل الصحابة ، وغيرها.

أقول: نسبوا أحمد بن حنبل الى بني شيبان ، والصحيح أنه مولى لهم ، لأن المؤرخين وعلماء الرجال نصوا على أن أصله من مرو القريبة من خراسان: **ففي تاريخ بغداد**:٥/ ١٨١، عن محمد بن حاتم قال: «أحمد بن حنبل أصله من مرو ، وحمل من مرو وأمه به حامل.. حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل وذكر أباه فقال: جئ به حملٌ من مرو ، وتوفي أبوه محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة... أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي: ولدت في سنة أربع وستين ومائة ». **وفي تاريخ دمشق**:٥/ ٢٥٢: « أحد الأعلام ، من أئمة الإسلام . أصله من مرو ، ومولده ببغداد ومنشؤه بها ».

وفي الأعلام للزركلي:١/ ٢٠٣: «أحمد محمد بن حنبل، أبو عبد الله ، الشيباني الوائلي: إمام المذهب الحنبلي ، وأحد الأئمة الأربعة أصله من مرو ، وكان أبوه والي سرخس » .

وبهذا يتضح عدم صحة نسبته اليهم ، فقد جعل بعضهم جده حنبل بن هلال بن أسد ، وهلال بن أسد مولى حنبل وليس أباه !

وقد أورد في تاريخ دمشق:٥/ ٦:٢٥٢، **هذا النسب فقال**: «أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل». **ثم قال بعده**: «أبو عبد الله الشيباني الإمام ، أصله من مرو »!

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب:١/ ٦٣: « قال عارم: قلت له: يوماً: يا أبا عبد الله بلغني أنك من العرب؟فقال: با أبا النعمان نحن قوم مساكين فلم يزل يدافعني حتى خرج ولم يقل لي شيئاً ». وروى ذلك غيره كالذهبي في تاريخه :١٨/ ٦٦، والمزي في تهذيب الكمال:١/ ٤٤٤، وتاريخ دمشق:٥/ ٢٥٨، و تاريخ بغداد:٥/ ١٨٠، وسير الذهبي:١١/ ١٨٧.

وهو يدل على وجود ادعاء أو شائعة بأنه عربي ، في مجتمع يميز العرب على غيرهم ، لكن هذا النص لايثبت أن أحمد بن حنبل ادعى ذلك أو وافق عليه !

وعلى هذا يكون كل أئمة المذاهب الأربعة من غير العرب ، فأبو حنيفة من كابل، ومالك مولى بني أصبح اليمنيين ، وجد الشافعي شافع مولى أبي لهب ، وليس قرشياً . (هوية التشيع للدكتور الوائلي/ ٩٤).

وحنبل جد أحمد ، مولى هلال بن أسد من بني شيبان وليس ابنه !

٦- إبراهيم بن رجاء الشيباني

المعروف بابن أبي هراسة وهراسة أمه ، روى عن الحسين بن علي بن الحسين ، وعبد الله بن محمد بن عمر بن علي، وجعفر بن محمد، وله عن جعفر نسخة. (رجال النجاشي/ ٢٣) وعدَّه الشيخ الطوسي في أصحابه عليه السلام . (رجال الطوسي/ ١٥٨)

٧- الضحاك بن مخلد

أبو عاصم النبيل ، ذكره الشيخ الطوسي/ ٢٢٧ في جملة من روى عن الإمام الصادق عليه السلام ، ووثقه العجلي في الثقات:١ / ٤٧٢ قال: أبو عاصم الشيباني ، بصري ، ثقة ، وكان له فقه ، كثير الحديث ، وذكره ابن حبان في ثقاته (٦ / ٤٨٤) قال: مولى لبني شيبان ، مات سنة مائتين وإثني عشر. (طبقات خليفة/ ٣٩٠).

٨- ثعلب النحوي

أبو العباس أحمد بن يحيى بن سيار: أو أحمد بن يحيى بن زيد ، وسمِّي ثعلب لأنه إذا سئل مسألة أجاب: من هاهنا وهاهنا ، فشبهوه بالثعلب إذا أغار ، وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة ولد سنة مئتين ، ومات سنة مئتين وإحدى وتسعين ، وعاصر أحد

عشر خليفة من خلفاء بني العباس ، أولهم المأمون ، وآخرهم المكتفي بالله . (الوافي بالوفيات: ٨ / ١٥٧).

قرأ على ابن الأعرابي والزبير بن بكار ، وأخذ عنه غلامه أبو عمرو الزاهد ، والأخفش الصغير علي بن سليمان .

وله مؤلفات عديدة مثل: المصون في النحو ، واختلاف النحويين ، ومعاني القرآن ، والموفقي (مختصر في النحو) ، وكتاب القراءات ، ومعاني الشعر ، والتصغير ، وما ينصرف وما لا ينصرف ، والشواذ ، والأمثال ، والأيمان والدواهي ، والوقف والإبتداء ، واستخراج الألفاظ من الأخبار ، والهجاء ، وغرائب القراءآت ، والمسائل ، وحد النحو ، وكتاب الفصيح في اللغة (فهرست ابن النديم/ ٨٠) .

٩- إسحاق بن مرار (أبو عمرو الشيباني)

أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني: النحوي اللغوي ، هو من رمادة الكوفة ، نزل بغداد ، وهو من الموالي ، وجاور شيبان للتأديب فيها فنسب إليها ، كان يؤدب صبيان بني شيبان ، وكان من الأئمة الأعلام في فنونه وهي اللغة والشعر ، وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة ، وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور معروف ، وأخذ عنه جماعة كبار منهم الإمام أحمد بن حنبل ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ،

ويعقوب بن السكيت صاحب إصلاح المنطق ، وقال في حقه عاش مائة وثماني عشرة سنة ، وكان يكتب بيده إلى أن مات ، وكان ربما استعار الكتاب مني وأنا إذ ذاك صبي آخذ عنه وأكتب من كتبه .

له من التصانيف: كتاب الخيل ، وكتاب اللغات ، وهو المعروف بالجيم ، ويعرف أيضاً بكتاب الحروف ، وكتاب النوادر الكبير ، وكتاب غريب الحديث ، وكتاب النخلة ، وكتاب الإبل ، وكتاب خلق الإنسان ، وكان قد قرأ دواوين الشعراء على المفضل الضبي وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب وأراجيز العرب .

قال ولده عمرو: لما جمع أبي أشعار العرب ودوَّنها ، كانت نيفاً وثمانين قبيلة . (وفيات الأعيان: ١/ ٢٠١).

١٠-ابن الفوخي الشيباني

عبد الرزاق بن أحمد الشيباني ، الملقب بابن الصابوني وابن الفُوَطي ، لأن جده لأُمِّه كان يمتهن بيع الفُوَط ، وهو من ولد معن بن زائدة المشهور بالجود والكرم ، توفي سنة سبع مئة وثلاث وعشرين في بغداد . وسرقه المغول من بغداد وهو صغير ، وأخذه منهم نصير الدين الطوسي رحمه الله ورباه وعلمه ، وأعاده الى بغداد . (**أنظر كتاب: كيف رد الشيعة غزو المغول ، للمؤلف**).

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ:٤ / ١٤٩٣: العالم البارع المتفنن ، المحدث المفيد ، مؤرخ الآفاق ، مفخر أهل العراق.. ومهر في التاريخ والشعر وأيام الناس ، وله النظم والنثر والباع الأطول في ترصيع تراجم الناس ، وله ذكاء مفرط ، وخط منسوب رشيق ، وفضائل كثيرة. لابن الفوطي العديد من المؤلفات منها كتابه التاريخي المشهور: الحوادث الجامعة .

١١ إبراهيم بن أحمد الرياضي

الشيباني ، البغدادي ، أبو اليسر، محدث فقيه أديب نحوي . توفي بالقيروان . لقي الجاحظ والمبرد وثعلب وابن قتيبة ، ولقي من الشعراء أبا تمام والبحتري وغيرهما .

وفد من المشرق إلى الأندلس ، وأدخل إفريقية رسائل المحدثين وأشعارهم وطرائف أخبارهم . من تآليفه: لقط المرجان ، سراج الهدى في القرآن ومشكله ، والمرصعة ، والمدبجة. وله أشعار. (معجم المؤلفين :١/ ٥)

١٢- شهاب بن خراش

ابن حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم بن عبد الله بن سعد ابن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، الامام القدوة العالم ، أبو

الصلت الشيباني ، ثم الحوشبي ، الواسطي ، أخو عبد الله ، وابن أخي العوام بن حوشب.

أصله كوفي تحول إلى الرملة ، وحدث عن: عمرو بن مرة ، وأبان بن أبي عياش ، وعبد الملك بن عمير ، وعبد الكريم الجزري ، ومنصور بن المعتمر ، ومحمد بن زياد القرشي ، وقتادة ، وعاصم بن بهدلة ، وعمه العوام ، وحماد بن أبي سليمان ، وشعيب بن رزيق الطائفي ، والقاسم بن غزوان ، وينزل إلى الثوري ، والربيع بن صبيح ، وروى عنه: ابن مهدي ، وعبد الله بن ميمون القداح وابن أبي فديك ، والهيثم بن خارجة ، وآدم بن أبي إياس ، وعثمان بن سعيد بن كثير الحمصي ، وسعيد بن منصور ، والحكم بن موسى ، وقتيبة ، وعلي بن حجر ، ويزيد بن موهب ، وسويد بن سعيد ، وخلق كثير. (سير أعلام النبلاء:٨/ ٢٨٤) .

هذا ، وقد ترجم المؤرخون لعديد من الشخصيات الإسلامية ، من موالي بني شيبان ، منهم ضرار بن مرة ، أبو سنان الشيباني ، من أهل الكوفة يروى عن سعيد بن جبير ، وعبد الله بن أبي الهذيل ، روى عنه شعبة وأهل العراق ، وكان عابداً مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . (الثقات لابن حبان:٦/ ٤٨٤) . **وقد ذكر ابن ماكولا في إكمال الكمال (٤/ ٢٧٤) العديد من علماء السنة ومحدثيهم ، وهم من موالي بني شيبان .**

فهرس الموضوعات

مقدمة ٣

الفصل الأول: ملامح عامة عن بني شيبان

١- شيبان وجدُّه بكر بن وائل ٧
٢- منازل بكر بن وائل..... ٨
٣- أشهر بطون بكر بن وائل ٨
٤- أشهر بطون بني شيبان ٩
٥- منازل بني شيبان ومياههم ١٤

الفصل الثاني: حروب بني شيبان

حاربت شيبان قبائل ودولاً ١٥
حرب البسوس ١٥
حروبهم مع بني تميم ١٩
حربهم مع ملك الشام..... ٢١
حربهم مع ملك الحيرة ٢٢
حربهم مع بني ضبة ٢٢

الفصل الثالث: خلب النبيصلى الله عليه وآله من بني شيبان حمايته

١- القبائل التي عرض عليهاالنبيصلى الله عليه وآله نفسه ٢٥
٢- زار النبيصلى الله عليه وآله بني شيبان في موسم الحج ٢٧

الفصل الرابع: معركة ذي قار

بطولة بني شيبان وبني عجل بن لجيم ٣٣
وفد بني شيبان الى النبيصلى الله عليه وآله ٤٢

الفصل الخامس: بنو شيبان فتحوا العراق

١- نهض بنو شيبان بثقل معارك فتح العراق ٤٣
٢- تأثير انهيار نظام كسرى على فتح العراق ٤٤

الفصل السادس:بنو شيبان مع أهل البيتعليهم السلام

١- قبائل ربيعة عمدة جيش أمير المؤمنينعليه السلام..... ٤٩
٢- الصحابي سعد بن أياس الشيباني ٥٠
٣- الشهيد صيفي بن فسيل الشيباني ٥٠

٤- غياث بن عمران بن مرة..... ٥٣
٥- نعيم بن هبيرة بن شبل ٥٣
٦- مصقلة بن هبيرة ٥٤
٧- شهيدان من بني شيبان في كربلاء ٥٥

الفصل السابع: من أعلام بني شيبان

١- القائد الثائر أبو السرايا ٥٧
٢- الشيخ التلعكبري الشيباني ٦١
٣- جعفر بن ورقاء الشيباني ٦٢
٤- علي بن أبي سارة الشيباني البصري ٦٣
٥- العوام بن حوشب ٦٣
٦- معن بن زائدة أبو الوليد الشيباني ٦٤
٧- يزيد بن مزيد ٦٦
٨- أحمد بن عمرو بن أبي عاصم..... ٦٦
٩- عز الدين بن الأثير..... ٦٨
١٠- يحيى بن هبيرة..... ٦٨
١١- رويم بن محمد..... ٦٩

الفصل الثامن: الشيبانيون بالولاء والمجاورة

١- معنى التحالف والمجاورة والولاء ٧٥
٢- آل أعين بن سنسن ٧٦
٣- هشام بن الحكم..... ٨٠
٤- أبو يوسف القاضي مولى بني شيبان..... ٨٦
٥- الإمام أحمد بن حنبل مولى بني شيبان ٨٧
٦- إبراهيم بن رجاء الشيباني ٩٠
٧- الضحاك بن مخلد ٩٠
٨- ثعلب النحوي..... ٩٠
٩- إسحاق بن مرار (أبو عمرو الشيباني)..... ٩١
١٠-ابن الفوطي الشيباني..... ٩٢
١١ إبراهيم بن أحمد الرياضي..... ٩٣
١٢- شهاب بن خراش..... ٩٣

اسم الملف:	بنو شيبان نهائي٧
الدليل:	C:\قبائل العرب في العراق\للطباعة
القالب:	C:\Documents and Settings\SITE\Application Data\Microsoft\Templates\Normal.dot
العنوان:	معتمدة
الموضوع:	
الكاتب:	h
كلمات أساسية:	
تعليقات:	
تاريخ الإنشاء:	٢٠١٠/٠٤/٢٧ ٠٣:١٨:٠٠ م
رقم التغيير:	٤٧٣
الحفظ الأخير بتاريخ:	٢٠١٠/٠٨/١٤ ٠٦:٣١:٠٠ م
الحفظ الأخير بقلم:	Qom University
زمن التحرير الإجمالي:	١،٦٥٢ دقائق
الطباعة الأخيرة:	٢٠١٠/٠٨/١٤ ٠٦:٣٥:٠٠ م
منذ آخر طباعة كاملة	
عدد الصفحات:	٩٦
عدد الكلمات:	١٥،٤١٤ (تقريباً)
عدد الأحرف:	٦٣،٥٠٦ (تقريباً)